

حزب الإرادة الشعبية

951

الاثنين 3 شباط 2020

كرامة الوطن والمواطن فوق كك اعتبار عبار المواطن فوق كك اعتبار المواطن والمواطن و

أسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «50» ل.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassiovn.org



شؤون عمالية



حرفيون بدون عمل

شؤون اقتصادية

عوائد موسم الحمضيات... بين

المنتجين والتجار والمصدرين



شؤون اقتصادية

حورود... هل يكون فرصة صحية؟

12



ملف «سورية **2020**»

الحركة الشعبية بين السياسة التقليدية وإبداع الجماهير

08

04

الافتتاحية

2254 والفساد الكبير

تراوحت التقديرات حول ما يقتطعه الفساد من

الناتج الوطني بشكل سنوي بين 20 و40 بالمئة، وذلك قبل 2011. ورغم أنّ الحصول على تقديرات دقيقة الآن هو أمرٌ أشد صعوبة، لكن ليس من الصعوبة بمكان التنبؤ بأنّ تلك الحصة قد زادت. وإذا كانت نسب الفساد الفاحشة تلك هي أحد أهم العوامل التي جَرَّت سورية نحو كارثتها الراهنة، فإنّ استمرارها وتعمقها بالتضافر مع العقوبات الغربية والأوضاع التي فرضتها الأزمة، قد أوصلت الشعب السوري اليوم إلى أوضاع كارثية بكل المعاني. وفي ظروف من هذا الطراز، لا تزال السياسات الاقتصادية والمالية المتشبثة بالدولار والمترددة حدّ الامتناع عن الاتجاه شرقاً بالمعنى الاقتصادي، والمتواطئة مع الفاسدين الكبار وتجار الأزمات ضد الشعب السوري، هي السياسات القائمة والمتبعة. إنّ واقعاً كهذا يشير بما لا يدع مجالاً للشك، أنّ درجة التشابك بين قوى الفساد الكبير وجهاز الدولة قد وصلت حداً غير مسبوق، وصلت إلى حدود بات الفساد الكبير فيها يسيطر على جهاز الدولة عملياً، ولم تعد مُجدية أية أحاديث عن حلول جزئية هنا أو هناك، بل بات تغيير البنية الاقتصادية والسياسية والقانونية طريقاً إجبارياً لاجتثاث الفساد الكبير، وتالياً، لحلِّ مشكلات الناس وإنهاء معاناتها.

ولأنَ قوى الفساد الكبير تعرف عدوها بشكل جيد، فإنّها وعبر تغلغلها في جهاز الدولة وتشابكها معه في البنية، تفرض مستوى حريات سياسية متدنياً يمنع السوريين من اتخاذ زمام المبادرة للقيام بما يلزم من تغيير جذري للبنية التي باتت مهددة لاستمرار الدولة نفسها.

بهذا المعنى، فإنّ الحل السياسي عبر القرار 2254، كمدخل لإعلاء صوت الشعب السوري وخياراته في تقرير مصيره بنفسه، بات مدخلاً لا ثاني له، نحو تغيير البنية جذرياً ابتداءً بالبنية القانونية عبر الدستور، ووصولاً إلى الجوانب المختلفة الأخرى، السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وفقط عبر تغيير البنية جذرياً، بيد الشعب السوري ولمصلحته، يصبح ممكناً تطهير جهاز الدولة من سطوة قوى الفساد الكبير، ويصبح ممكناً بالتالي والتخلص من سماسرة الغرب من مستوردين وغيرهم، ودفع العجلة الاقتصادية نحو نموذج جديد يكسر النمط التابع للاقتصاد السوري، ويكسر الخلل الهائل في توزيع الثروة الذي يصب حتى اللحظة في مصلحة قلة قليلة ناهبة «حيث يذهب ما يزيد عن 90% من الثروة المنتجة مجدداً إلى أقل من 10% من السوريين».

عبر هذا التغيير فقط، يمكن للشعب السوري أن يخرج من مأساته بمعانيها وأبعادها المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية. ولكي يكون هذا التغيير ممكناً، لا بدً من إعلاء صوت وإرادة الشعب السوري، وهذا غير ممكن دون حل سياسي شامل على أساس القرار 2254، والذي بات تطبيقه مدخلاً لا لحل الأزمة فحسب، بل ولاستمرار سورية بلداً وشعباً.

14



المؤتمر النقابي العام ما هي إجاباته للقادم؟

كان من المفترض أن تلعب «الانتخابات» النقابية- التي جرت مؤخراً لكل المراتب النقابية التنظيمية– دوراً وازناً في نقل الحركة النقابية من حيث فاعليتها في الدفاع عن الحقوق والمكتسبات العمالية درجات إلى الأمام، خاصة وأن الوضع المعيشّي ووضع المعامل والمنشأت الإنتاجية يسير قدماً نحو التدهور ليس بسبب الأزمة فقط، بل بسبب السياسات المرسومة والتى تسير بتواتر وتسارع نحو تقليص دور الاقتصاد الحقيقي الصناعي والزراعي، وإحلال البدائل التي تؤمن مركزة أعلى للثروة بيد الناهبين والفاسدين الكبار، والوقائع تدلل على المجريات وتشير إليها الصحافة العمالية عبر «صوت عمالي» الموقع الرسمى للنقابات أو عبر صحيفته «الاشتراكي»، ولكن تلك الإشارات لا تذهب باتجاه أن يكون موقفاً معبراً عن سياسة متخذة في المواجهة مع تلك السياسات الحكومية التى يشهد الجميع بأنها مفتاح لما وصل إليه حال الشعب السوري من فقر وحرمان من أساسات متطلباته المعيشية ومنه الطبقة العاملة السورية.

ما جرى من ترتيبات نقابية وقرارات تنظيمية قبل «الانتخابات» يؤشر إلى الدور الذي ستلعبه الحركة النقابية في القادم من الأيام، ويؤشر إلى الاصطفافات التي يمكن أن تجري على ضوء التطورات الجارية السياسية والاقتصادية، وهذا سيضع الحركة النقابية أمام خيارات أحلاها مرُ، وكل خيار ستتخذه الحركة سيكون له برنامجه وأدواته التي ستفعل فعلها في تحقيق ما سيتم تبنيه في المؤتمر باعتباره يملك سلطة إقرار القرارات والتوجهات والبرامج واعتماد الأدوات التي ستحقق ما ذكرناً.

المرحلة القادمة عصيبة على شعبنا وعلى الطبقة العاملة السورية المصابة بداء العوز والحرمان، ويمكن استنتاج الصعوبات القادمة، بل الكوارث الإنسانية من مقدماتها الحالية التي نعيشها، وهذا يُحمُّل الحركة النقابية- كُونها الممثل القانوني لمصالح الطبقة العاملة- مسؤوليات عمّل ما هو لازم تجاه حقوق العمال وتجاه مطالبهم، وهذا الأمر يمكن اتخاذه بالرغم من كل المعيقات والصعوبات التي تكتنف العمل النقابي والدور العمَّالي.

المؤتمر العام بانعقاده يمكن أن يعطي إشبارات الموقف المفترض للمرحلة القادمة، وهذا سيعزز موقف الطبقة العاملة ويطوره باتجاه مواجهتها مع ناهبى قوة عملها، وهذا أيضاً سيعيد العلاقة التي من المفترض أن تكون وثيقة بين الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي، كونها قاعدة الانطلاق والارتكاز لما هو قادم من الأيام، نتمنى أن لا تكون سوداء.

النضال مفتاح الحل



كثيرة هي الأخبار والتحليلات التي تنشرها وسائل الإعلام المختلفة أو التي تُنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تتحدث عن الواقع الاقتصاديّ وانقطاع الخدمات الأسّاسية عن المواطن «من كهرباء وغاز ومحروقات»، ناهيِك عن الدراسات الاقتّصاديةً التي تشير إلى الهوّة الكبيرة بيّن الأجور والأسعار، وانخفاض قيمة سعر الصرف، وانعكاس ذلك على القوة الشِّرائية للمواطن، وتطرح تلك الدرّاسات المشاكل التي تعانيها الطبقة العاملة على بساط البحث.

■ أديب خالد

تشخيص فقط

المشترك بين هذه الدراسات أنها لا تقدُّم حلولاً واقعية وموضوعية للمواطنين أو للطبقة العاملة، بل جلُّ الدراسات التي تُقدم، تُطِرح على الحكومة لتبنيها بدلاً من طرحها على أصحاب العلاقة الحقيقيين- العمال- لنشرها بينهم، وحثهم على تبنيها وتشجعيهم على المطالبة بها والضغط باتجاهها، فللحكومة أذان صماء عن أية مطالب مُحقَّة للطبقة العاملة، خاصة عندما يكون الموضوع هو ردم الهوّة بين الأجور والأسعار، وحان لنا قطع الأمل من الحكومة بتعديل سيأساتها الاقتصادية، واعتماد العدالة الاجتماعية كأساس للنشاط الاقتصادي كما نص عليه الدستور، فالحكومة مصرّة، وقد حسمت موقفها الاقتصادي والاجتماعي، وقررت دعم الأغنياء على حساب باقي فئات الشعب، وهي تضرب بعرض الحائط الدستور الذي هو أسمى القوانين في الدولة، فهل

ستأخذ بمشورات أو دراسات وتعدل من موقفها؟! فكلُّ شيء يقدُّم لها هو مجرد تضييع للوقَّت واقتراحات تذهب أدراج الرياح عدا ما كان منها يصب في صالح قوى

لا سيِّما وأننا تحوَّلنا إلى فئران تجارب للسياسات الحكومية وتوصيات البنك الدولي بشأن إيصال الدعم إلى مستحقّيه، هذا الشعار الذي يخفي وراءه مزيداً من إفقار للشعب ورفع للدعم عن المواطن.

هناك من لا يريد.. لقد حان للبعض تعديل أساليبه في الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة، وبدلاً من الحوار مع الحكومة ورفع شعار نحن والحكومة شركاء، وما زال يعتبر نفسه الابن الشرعي للمادة الثامنة القديمة، وقد تبين للعمال بأنها شراكة من طرف واحد والحوار مجرد طبخة بحص وتضييع للوقت، فالدراسات والمقترحات يجب أن تقدم للشعب كي يتبناها ويؤسس

عليها نضاله باتباع الأساليب النضالية الدستورية والمشروعة كحق الإضراب مثلاً، للضغط على الحكومة بدلاً من ترجّيها وانتظار أية منة منها، علّها تنقذنا من الموت

وإذا كان البعض لا يحبد دفع العمال نحو العمل النضالي للدفاع عن حقوقهم، ويكتفي بدوره كموظف عند الحكومة وأجهزتها المختلفة، فهو بالفعل لا يهمه واقع الطبقة العاملة ولا يسعى إلى تحسين معيشتها، بل هو أخطر على الطبقة العاملة من الحكومة، لأنه يدفع العمال نحو اليأس والإحباط والتسول على باب الحكومات ومعها الجمعيات الخيرية، وإبقاء الجوع سيفاً مسلطاً على رقاب العمال وعائلاتهم.

درس الدستور عام2012

جاء الدستور الجديد الذي وضع في عام 2012 والذي دفع الحكومة لتقديم تنازلات للطبقة العاملة في الدستور نتيجة للظروف التي اجتاحت البلاد في ذلك الوقت،

فالإضراب والتظاهر السلمي هو الطريق الوحيد لنيل الحقوق، وإذا كنا نريد نقل تلك النصوص من الورق إلى أرض الواقع فلا بدُّ لنا من اتباع الأساليب النضالية التى نص عليها الدستور، فاليوم موقّفنا أقوى لا سيّما وأننا نتسلح بنصوص دستورية واضحة وصريحة لا لبس فيها ولا غموض.

ومن يصرُ على اتباع الأساليب القديمة من الترجي والحوار هو من يخالف الدستور، ويعرض أمن الوطن للخطر نتيجة لسكوته عن الجوع الذي انتشر في البلاد بسبب السياسات الاقتصادية التى تتبعها الحكومات السورية المتعاقبة منذ عام 2005 وقد وجد هؤلاء بالأزمة حبل نجاة لتحميلها وزر ما وصل إليه العمال، مع أن العمال كانوا سيصلون إلى هذا الحد بأزمة وبدونها، فالأزمة سرّعت بالنتائج فقط، ولنا في السدول المحيطة التي اتبعت سياسات الليبرالية الاقتصادية خير مثال على ذلك.

معايير العمل الدولية /1/

تهتم معاير العمل الدولية في المقام الأول بتنمية الأفراد العاملين باعتبارهم بشراً ، تأسست منظمة العمل الدولية عقب الحرب العالمية الأولى في عام 1919 وللمنظمة بنية ثلاثية تجمع أطراف الإنتاج الأساسية ممثلي العمال ، وأصحاب العمل ، والحكومات ، بهدف تطوير علاقات العمل وتحسين ظروفه وتحقيق العدالة الاجتماعية.

■نبیك عكام

وأصبحت وكالة متخصصة بشؤون العمل تابعة للأمم المتحدة منذ عام 1946 كما أقر إعلان فيلادلفيا الدولى فى عام1944 بأن العمل ليس منتجاً لا حياة فيه، بل العمل جزء من الحياة اليومية لكل إنسان وضرورة لكرامته كإنسان ورفاهيته وتطوره، ويجب أن تشمل التنمية الاقتصادية خلق فرص وظروف العمل اللائق التي يستطيع فيها أفراد المجتمع العمل في ظلها بحرية وأمان وكرامة أى أن التنمية الاقتصادية يجب أن تهدف إلى تحسين حياة المجتمع، أمًّا معايير العمل الدولية فهي التي تضمن استمرار المتابعة والضغط على تحسين الحياة وكرامة العمال، سواء رجالاً كانوا أم نساءً.

يساعد العمل اللائق على أن يحقق البشر تطلعاتهم فيما يتعلق بالعمل. ومنذ عام 1919 وضعت منظمة العمل الدولية وعملت على تطوير نظام لمعايير العمل الدولية، يهدف عمل لائق ومنتج، في ظل ظروف من الحرية والعدل والأمان والكرامة الإنسانية. وتعتبر معايير العمل الدولية العنصر الأساس الذي يضمن معايير العمل مصالح الجميع، وتتضمن معايير العمل الدولية العديد من القضايا

الضرورية التى تساهم مساهمة مباشرة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وتحافظ على استمرارية هذه التنمية، وهذه المعايير الدولية هي عبارة عن صكوك قانونية وضعتها الأطراف التي تشكل منظمة العمل الدولية «الحكومات وأصحاب العمل وممثلي العمال» من خلال مؤتمر العمل الدولي الذي يعقد سنوياً، وتحتوى هذه الصكوك المبادئ والحقوق الأساسية في مجال العمل، وتكون هذه الصكوك على شكل اتفاقيات أو بروتوكولات أو توصيات، وهي معاهدات دولية ملزمة قانوناً ومنها ما يتعلق بالحريات النقابية، المفاوضة الجماعية، تفتيش العمل، الأجور، السلامة والصحة المهنية،

أ الضمان الاجتماعي، عمل الأطفال، التدريب المهني، ساعات العمل، حماية الأمومة، إدارة شؤون العمل والنهوض بالعمالة، تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة، سوق العمل القواعد حيث هناك حالياً 189 اتفاقية و 205 توصيات يعود جزء منها إلى عام 1919، وستة بروتوكولات، وتعمل المنظمة الدولية بشكل دائم على تعديل تلك الاتفاقيات القديمة والمعايير التي لم تعد تتماشى مع الاحتياجات والتطورات الدائمة.

الحرية النقابية

تعتبر الحريات النقابية أساس عمل منظمة العمل الدولية حيث نُص عليها في دستور منظمة

العمل الدولية وإعلان المنظمة الصادر في فيلادلفيا 1944، وإعلان المنظمة بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في مجال العمل 1998 وهذا الحق أيضاً قد نص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 فالحق في تشكيل النقابات العمالية، القاعدة الأساسية من أجل المفاوضة الجماعية السليمة والحوار الاجتماعي.

ومن صكوك منظمة العمل الدولية المتعلقة بالحريات النقابية: 1- الاتفاقية رقم 87 لعام 1948 الحرية النقابية وحق التنظيم. تُبين هذه الاتفاقية الأساسية حق العمال وأصحاب العمل جماعية،

تأسيس المنظمات والانضمام إليها

دون ترخيص مسبق، فهم لهم

الحق في إنشاء تنظيماتهم بحرية، ولا يجوز حلها أو إيقافها من قبل السلطات الإدارية، ويكون لها الحق في إنشاء الاتحادات المختلفة والانضمام إلى المنظمات الدولية. 2- الاتفاقية رقم 98 لعام حول حق التنظيم والمفاوضة الجماعية.

تنص هذه الاتفاقية الأساسية على أن يتمتع العمال بالحماية الضرورية واللازمة من أي تمييز ضدّهم بسبب عملهم النقابي، بما في ذلك شرط عدم الانضمام إلى نقابة أو التخلي عن عضويته في نقابة أو مشاركته في أنشطتها، وتتمتع منظمة العمال بالحماية المناسبة ضد أي تدخل في شؤونها، وخاصة من أي تدخل في شؤونها، وخاصة من أو الحكومات.

الطبقة العاملة



إضراب عمال حقلي الواحة ونوارة

دخل عمال حقي الواحة ونوارة التابعين لشركة «أو ام في» البترولية النمساوية في صحراء ولاية تطاوين في تونس يوم الخميس في إضراب عن العمل لمدة يومين، ويأتي هذا الإضراب وفق ما جاء في بيان الإضراب الذي أصدره الاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين عقب فشل آخر جلسة مفاوضات والتي جرت في مقر الولاية، وغاب عنها الطرف نغذوا في أوقات سابقة عدة وقفات احتجاجية، دعا اليها الاتحاد دون جدوى، وتتمثّل أبرز مطالب العمال في تسوية وضعية إطارات «نوارة أكاديمي» ومراجعة عدد من عقود الشغل والتعجيل بالإعلان عن نتائج المناظرة الخاصة بأبناء الجهة.



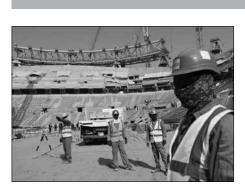
إضراب عمال النظافة في بروكسل

نفذ العاملون في قطاع النظافة «إضراباً مفاجئاً» يوم الخميس، مما عطل عملية جمع القمامة في العديد من بلديات بروكسل حيث تعطّلت عملية جمع القمامة يوم الخميس، في بلديات، لايكين، نيدر أوفر هايمبيك، أوكل، فوريي، وسانت جيل نتيجة لهذا الإضراب، وفقاً للنقابة العمالية فإن 60% من العاملين الموجودين شاركوا في الإضراب. ويذكر أنه في يوم الثلاثاء 28 كانون الثاني تعطلت أيضاً عملية جمع القمامة بسبب الاحتجاجات الوطنية لنقابة العمال. وقال اتحاد العمال إنه سيجتمع بإدارة الشركة بعد ظهر يوم الخميس للدخول في مفاوضات من أجل مطالب



إضراب عمال السكك والاحتجاج في ملبورن، أستراليا

قام عمال النقل العام في ملبورن بالدخول في إضرابات ومظاهرات نظمها اتحاد السكك الحديدية والترام والحافلات هذا الأسبوع، وشارك أكثر من 1000 عامل في هذه الاحتجاجات، مما أدى إلى إغلاق نظام الترام في ملبورن حيث يعلنون تصميمهم على مقاومة هذا الهجوم على أجورهم وظروفهم المعيشية، ويطالبون بزيادتها وزيادة نسبة الزيادة الدورية لهم، كما يطالبون بتحسين شروط وظروف عملهم، هذا وقد كانت المحكمة الفيدرالية قد أقرت قضية قانونية لقطارات المترو تمنع فعلياً جميع الإجراءات الصناعية باستخدام صلاحيات النظام الصناعي الوحشي للعمل



إضراب عن العمل للعمال الوافدين في قطر

قام المئات من العمال الوافدين في قطر بإضراب هذا الأسبوع احتجاجاً على ظروف العمل السيئة والتهديدات بخفض الأجور، وكانت وزارة العمل قد قامت ببعض الإصلاحات، وهي تخفيض الحد الأدنى للأجور الوافدين وفى نفس الوقت لم تلغ الحكومة القطرية نظام الكفالة الاستغلالي الذي يُعد حملاً غير عادي على كل العمالة الوافدة من مختلف الدول العربية، ويمنح أصحاب العمل سلطة مفرطة على العاملين، ولا يزال القانون القطري يحظر على العمال الوافدين الانضمام إلى نقابات أو المشاركة في إضرابات أو أبسط حقوق الإنسان، حيث قالت مديرة قسم الشرق الأوسط في كلمة لمراسل صحيفة الوسط إن العمال في دولة قطر بدأوا الإضراب

حرفيون بدون عمل

تكتَّفت الاجتماعات الحكومية في الآونة الأخيرة مع الفعاليات الاقتصادية التجارية والصناعية للتباحث في الوضع السائد الذي تعيشه الصناعة بكل أطيافها وأشكألهاء وبعدها تتوالى التّصريحات الحكومية بما أنجزته من وعود للصناعيين، وما ستقدمت لهم من تسهيلات للخروج من عنق الزجاجة التي وضعوا فيهاء وتأتى التصريحات من الجانب الآخر التى تعكس عدم الثقة بأنّ هناك تحسناً سيطرأ على أوضاع صّناعاتهم، وخاصة من صناعيى حلب الذين يعانون الويلات من جرَّاء افتقادهم لحوامل الطَّاقة من كهرباء ومشتقات نفطية لتدوير عجلات الإنتاج عندهم بالرغم من الإعلان المستمر عبر كل الوسائل الإعلاميـــة بأن مئات من المُصانع أَخذت بالعودة إلى المناطق الصناعية، وهي في طور التجهيز الفنى للبدء بالعمل، ولكن صدمتهم كبيرة عُندمًا تكون الوقائع على الأرض غير ما يُعلن عنها في المجالس ووسائل الإعلام المختلفة.



الحرفيون ليسوا أحسن حالاً من الصناعيين في مجال عملهم الحرفي فهم منتشرون في أصقاع البلاد وبين الحارات والأزَّقة، ويعانون ما يعانون بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية التي يعملون بها، وكذلك بسبب الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي مما يجعلهم يلجؤون إلى تشغيل المولدات الكهربائية العاملة على البنزين والمازوت لساعات طويلة، وهذا الأمر يرفع تكاليف العمل الحرفي ويجعل

إمكانية العمل والتشغيل في حدودها القصوى، ويجعل المواطن الراغب في عمل شيء ما كالنجارة والحدادة وغيرها منَّ الأعمال يفكر مليًّا قبل الإقدام على طلب العمل، وهذا يسبب للحرفيين بطالة مقنعة فهم يعملون ولا يعملون، وإن عملوا فيكون ضمن الحد الأدنى المتوفر بين أيديهم من مواد أولية أو من الزبائن الراغبين بالعمل. إنَّ هذا الوضع السائد الذي يعيشه

الحرفيون يجعلهم أقرب إلى العمال من حيث مستوى معيشتهم وإمكاناتهم في تأمين ما يحتاجونه من غذاء وكساء ومتطلبات أخرى كأجور السكن التي زادت بمقادير مضاعفة، مما رتب على جميع الفقراء أعباءً إضافية زادت من معاناتهم.

من المفترض أن يعبر عن مصالح الحرفيين اتحاد الحرفيين والجمعيات الحرفية للمهن المختلفة، ولكن السؤال

هل فعلاً هذا الاتحاد والجمعيات الحرفية التابعة له تمكنت من تنظيم الحرفيين وضمهم إليه? هذا أولاً، وثانياً هل تمكن الاتحاد من مساعدة الحرفيين في تأمين مستلزمات إنتاجهم كي لا يتعرضوا للبطالة ويستمروا في أعمالهم التى أخذت العديد منها في الروال من خارطة الإنتاج الحرفي، والتى كانت تشتهر بها الصناعة السورية على مدى سنين طويلة.

عمال من معمل الورق بدون رواتب!

وصلت إلى قاسيون شكوى من عدد من العاملين في معمل الورق في دير الزور، التابع للمؤسسة العامة للصناعات الكيّماوية في دمشق، مفادها أنهم لم يقبضوا رواتبهم للشهر الثانى على التوالى والثالث

وتعتبر شركة الورق في دير الزور من المعامل والشركات التي تصنفها وزارة الصناعة سابقاً «الشركات والمعامل المعسرة» علماً أنه لم تكن كذلك قبل الأزمة وقد جرى إعطاء المعمل لمستثمر خاص، وكان يحقق أرباحاً عالية وكانت عليه ديون للشركة تقدر بـ 200 مليون ليرة لم يسددها، وحال المعمل ككثير من المعامل والشركات التي طالتها السياسات الليبرالية، وطالها النهب والفساد، وطالها أيضاً تخريب المسلحين ونهبهم، وأكمل عليها المعفشون المحميون من قوى النهب والفساد. وقد تعرض المعمل للنهب والتخريب من قبل المسلحين وغيرهم خلال الأزمة، وجرى ندب بعض العاملين فيه إلى أماكن أخرى، ويقبضون راتبهم من الأماكن التي ندبوا إليها، وبقى البعض على ملاك المعمل، ورواتبهم على المعمل، وهـؤلاء للشهر الثاني على التوالي لم يقبضوا رواتبهم، وغالبيتهم لديه خدمة لا تقل عن 15 سنة. وكما أكد المشتكون لقاسيون، في ظل الأزمة الاقتصادية المعاشية والارتفاع الجنوني للأسعار، الراتب نفسه



غير كاف لتأمين أبسط الحاجات الضرورية للمعيشة لمدة أيام لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، فكيف وعليهم التزامات أخرى كأجرة المنزل، حيث غالبيتهم فقدوا منازلهم في الدُّمار الذي طال غالبية أحياء المدينة، وما بقّي منها سالماً طاله النهب والتعفيش العلني، وبقى عبارة عن أطلال، ناهيك أنها تفتقّد لأبسط الخدمات كالكهرباء والماء، ولا يمكن السكن فيها، فاضطروا للاستئجار في الحيين السليمين «الجورة والقصور» في المدينة،

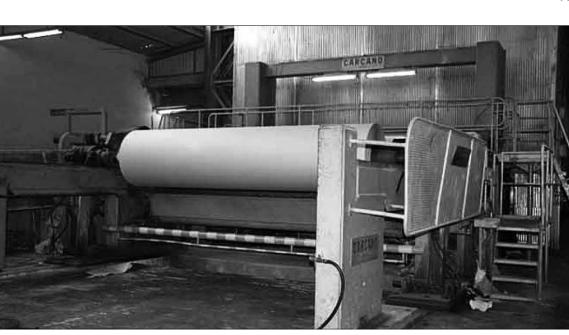
المنزل. ويتساءل المشتكون: كيف يمكن أن نبقى أحياء في ظل هذه الظروف.؟ فكيف إذا تأخرت الرواتب والأجور.. وما ذنبنا نحن في ذلك.? هل علينا أن نتحول إلى متسولين؟

والراتب في أحسن الأحوال لا يكفي أجرة

ويطالب المشتكون بصرف رواتبهم، وعدم تأخيرها، ورغم توجههم للجهات المسؤولة في محافظة دير الزور، إلا أنهم يتلقون الوعود فقط، وتوجهوا إلى قاسيون لنقل معاناتهم

والمطالبة بحقوقهم التى كفلها الدستور والقانون.

وقاسيون، إذ تنشر شكوى هؤلاء العمال، فهي تقف معهم بمطالبهم المحقة وشكواهم، التي تضعها بين يدي المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية ووزارة الصناعة، والحكومة ككل، التى ما فتئت تتحدث فقط عن إعادة تنشيط الصّناعة دون أفعال.. فهل ستتم الاستجابة لمطالب العمال فوراً، أم سيتلقون الوعود فقط.. وعلى الوعد يا كمون!



قاسيون ـ العدد 1951 الإثنين 3 شباط 2020

«صفقة» انهيار النظام الاستعماري الحديث

نال إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن تفاصيل جديدة مرتبطة بـ«صفقة القرن» حصة وافرة من التغطية الإعلامية والسياسية خلال الأسبوع الماضي. وكما هو متوقع عند كل خطوة أمريكية من هذا الشكل، شحذ بعض المحللين أقلامهم، ونظموا كلاماً مستهلكاً عن القوة الأمريكية المنفردة، وقدرتها على فرض مشاريع إقليمية ودولية تتطابق مع مصالحها.

■ أحمد الرز

المشكلة في مثل هذا النوع من التحليلات لا تقتصر على أنها منافية للحقيقة والواقع فحسب، بل في سهولة فهمها واستساغتها دون عناء كبير بسبب قوة عطالة الأفكار والمقولاًت التي سادت ردحاً طويلاً من النزمن. لكن بحثاً متروياً في المسألة يأخذ بالحسبان السياق الذي جاءت فيه الخطوة الأمريكية، والظرفُ الدولي الذي تجري فيه، لن يطول به المطاف قبل أن يقود إلى نتيجة مفادها أن «صفقة القرن» هي تعبير عن أزمة، وهي أزمة أمريكية على وجه الخصوص.

مفاصل أساسية

منذ أوائل القرن الماضي، مرّت القضية الفلسطينية بعدة مفاصل أساسية، من وعد بلفور 1917، إلى حرب1948، ومن ثم حروب 67 و73، واتفاقات كامب ديفيد ووادي عربة، ومن ثم اتفاق أوسلو في 94/93، وصولاً إلى «صفقة القرن» التي تعيش تفاعلاتها اليوم. وإذا أمعنا النظر في كل واحدٍ من هذه المفاصل، لوجدنا أن قيه تعبيراً عن أزمة كامنة لدى المراكز الاستعمارية. حيث إن أكثر البحوث حصافة حول أسباب وعد بلفور تؤدي إلى استنتاجين، يذهب الأول إلى القول بشعور بريطاني مبكر بضرورة خلق واقع جديد في المستعمرات البريطانية يسمح للمملكة المتحدة بتخفيف أعباء إدارة هذه المستعمرات، بينما يؤكد الثاني على أن السبب هو رغبة بريطانيا بالحصول على دعم اليهود الأمريكيين للضغط على واشنطن حتى تدخل الحرب العالمية الأولى. وفي الحالتين، ثمة عاملٌ متحكم وأساس، وهو بداية تراجع وزن بريطانيا وقدراتها عالمياً. وكذلك الحال بالنسبة للمفصل الثاني، أي حرب 1948، والتي جاءت في سياقً انهيار نظام الاستعمار التقليدي، المعبر عنه بتظهير تراجع وزن القوتين الاستعماريتين البريطانية والفرنسية، وتصاعد وزن الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية. مفاصل «كامب ديفيد ووادي عربة ومن ثم أوسلو» جاءت جميعها في إطار توازن دولي محدد كانت الغلبة فيه هي للأمريكي، وإنّ كان ذلك غير واضح بشكل كامل أيام كامب ديفيد ووادي عربة، لكنه كان شديد الوضوح أيام أوسلو، التي جرت في عهد الأحادية القطبية

بالمقابل، فإنّ «صفقة القرن» تأتى في ظرف دولى معاكس تقريباً لـذاك اللذي جرت فيه أوسلو؛ في ظرف يتراجع فيه الوزن الأمريكي وتتعاظم الضرورة الأمريكية بالانكفاء إلى الداخل، في ظل تصاعد الوزن النوعي لخصوم الولايات المتحدة، روسيا والصين بشكل أساس، مما يعنى انهيار النظام الاستعماري الجديد، بما في ذلك الانسحاب الأمريكي من المنطقة، والخُروج من «قضية الشرق الأوسط». وبطبيعة الحال، وعلى النهج ذاته الذي سارت عليه القوى الاستعمارية السابقة، فإن من المنطقى

بالنسبة لواشنطن أن تعمل على خلق أكثر البيئات الجاهزة للاشتعال في المناطق التي ستنسحب منها سياسياً وعسكرياً.

وإن كانت النتائج التي وضعتها القوى الاستعمارية في مفاصل سابقة قد لاقت النجاح، فذلك بسبب أنَّ طبيعة الانتقال كانت تجري من نظام استعماري إلى نظام استعماري آخر أكثر تطوراً. أما اليوم، فإن الوزن الذي ينخفض لدى القوة الاستعمارية الأمريكية وحلفائها، يقابله تصاعد في وزن قوى دولية ترفع السلام منهجأ تعملها الدولي، وإطفاء بؤر التوتر سلاحاً في وجه من يشعلها. وهو ما يدفع للتفاؤل وللقول إن الأهداف الأمريكية المتوخَّاة من صفقة القرن

«الشعوب- الأنظمة»

لا بدَّ من الإشارة إلى عاملين اثنين، الأول هو أن السلاح الذي تقاتل به الدول الصاعدة اليوم فيما يرتبط بالقضية الفلسطينية هو العمل على تطبيق قرارات مجلس الأمن التي تم اعتمادها سابقاً في هذا الشأن، وهو ما يسمح بالاستنتاج بأن أحد الأهداف الإضافية لواشنطن من صفقة القرن يتمثل في عرقلة تطبيق هذه القرارات لاحقاً، وهو ما يعكس مقدار التخوف الأمريكي إزاء مستوى جدية القوى الدولية الجديدة الصاعدة في حل هذه القضية حلاً يستند للقوانين الدوليةً.

أما الثاني، فهو أن مواقف بعض الدول العربية منّ الصفقة، والتي تماهي معظمها خلال الاجتماع الأخير للجامعة العربية مع الموقف الأمريكي داعيةً الفلسطينيين إلى «النظر في الخطة ودراسة نقاطها والتفاوض حولها»، هذا الموقف من شأنه أن يعيد إلى الواجهة ثنائية «الشعوب – الأنظمة»، بكل ما يعنيه هذا من اشتداد التناقض بين قطبي هذه الثنائية على مختلف المستويات الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والوطنية.

الدعم المشروط بالتوازنات

ثم إن هنالك الكثير من الأسئلة حول الصفقة لم تتم الإجابة عنها بعد: إذا كانت الصفقة التي يتم الحديث عنها هي في العمق «رشوة اقتصادية» للفلسطينيين للتخلي عن القضية، فمن من الدول لديه القدرة على دفع هذه الفاتورة؟ وإذا كانت الإجابة هي الخليج، فهل نجحت الأموال الخليجية في السابق في أن تغير مسار الأحداث جذرياً في عدد من



المفصك الثالث

المرتبط بصفقة

القرن يأتي في

طور يتراجع فيه

الوزن الأمريكي

وتتعاظم الضرورة

الأمريكية بالانكفاء

إلى الداخك في ظك

تصاعد الوزن النوعي

لخصوم الولايات

المتحدة

دول المنطقة؟ ثم هل الواقع الحالي الداخلي الذي يحمل بدور الأنفجار في أية لحظة في الدول الخليجية يسمح بلعب مثل هذا الدور؟ هذا ولم نتحدث بعد عن زيف الافتراض بأن الفلسطينيين قابلون للمساومة على أرضهم. ما يدعو للتفكر هنا، هو أنّ الكيان الصهيوني، وبالرغم من كل «الهِبات» الأمريكية التي قدمتها واشنطن سابقاً «من اعتراف ترامب بالقدس عاصمة للعدو، إلى الاعتراف بسيادة

العدو على الجولان السوري المحتل، وصولاً إلى صفقة القرن»، رغم هذه المساعدات الأمريكية كلُّها، إلَّا أن الكيان يعيش أعمق أزمة وجودية، وأكثر لحظاته قلقاً منذ نشوئه. وذلك لعدد من الأسباب، أهمها أنَّ الكيان يدرك أن الدعم المالي الأمريكي الواسع في طريقه نحو الانخفاض، وأنَّ الدعم السياسي، مهما لمع بريقه، سيظل تطبيقه مرهوناً بموازين القوى الدولية في نهاية المطاف.

طرد الأمريكي من كامك المنطقة... مفتاح إسقاط «صفقة القرن»!

<u>بيان من حزب الإرادة الشعبية</u>



حزب الإرادة الشعبية

أعلن كل من الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء الكيان الصهيوني، اليوم الثلاثاء 28 كانون الثاني، تفاصيل إضافية ولكن غير نهائية عما يسميانه «صفقة القرن»، والتي تضمُّنت «كما كان متوقعاً، وكما ظهر في تسريبات عديدة سابقة على لسان مسؤولين " أمريكيين وصهاينة وعرب» نقاطاً عديدة تتناقض بشكل وقح وصارح مع كل القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، ومع كل حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في دولته المستقلة وعاصمتها القدس وكذلك حق العودة.

إنّ توقّيت هذا الإعلان يأتي في إطار محاولات الاستفادة الداخلية لكل من ترامب ونتنياهو اللذين يواجهان جملة من الأزمات الداخلية، ويحتاجان إلى مزيد من الدعم من التيارات الأشد تطرُّفاً ورجعية. ولكن ما هو أهم من ذلك بالمعنى الإستراتيجي، أنّ اقتراب الانكفاء الإجباري للولايات المتحدة الأمريكية عن كامل منطقتنا بحكم أزّمتها الاقتصادية العميقة بالدرجة الأولى، وبحكم التوازن الدولي الجديد، يدفع بواشنطن إلى تحضير بيئة من الفوضى الشاملة في المنطقة، بيئة جاهزَّة للاشتعال الذاتي بشكل مستمر، وفي هذا السياق بالذات يأتي هذاً الإعلان التخريبي عما يسمى «صفقة القرن». إننا في حزَّب الإرادة الشعبية، وإَّذ ندين هذا الإعلان ونرفضه جملة وتفصيلاً، فإننا ندعو القوى الوطنية الفلسطينية إلى توحيد مواقفها وتوحيد الصف الفلسطيني، والاستفادة من التوازن الدولي الجديد إلى الحد الأقصى. كما إننا ندعو القوى الوطنية في سورية إلى تحمل مسؤَّولياتها اتجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وذلك بوضع حدٍّ فوري لكل عمليات تضييع الوقت والمماطلة في إرساء الاستقرار في سورية عبر الحل السياسي الشامل، الذي سيسمح وحده باستعادة سورية لدورها الوظيفي المعادي للمخططات الغربية والصهيونية في المنطقة.

«صفقة القرن» والثقب الأسود الأمريكي!



يُعرَف الفيزيائيون الثقوب السوداء بشكل مبسط بأنها مناطق ضمن الزمان والمكان لها كتلة كبيرة جداً ومضغوطة ضمن حجم صغير. وهي لذلك، تتمتع بجاذبية هائلة بحيث تبتلع كلَّ ما يقترب منها ضمن حدودِ تأثير يسمونها «أفق الحدث/ Event Horizon»

■ مهند دلیقان

رغم وجود انتقادات كثيرة لهذا الطرح الذي تعود أصوله إلى نسبية أنشتاين العامة، إلا أنّ ما يهمنا هنا هو استخدامه كوسيلة لتبسيط الغايات الأمريكية مما يسمى صفقة القرن، التي يمكن لها أن تلعب دور مركز ثقب أسود يكون أفق حدثه، أو حدود تأثيره هي منطقة الشرق الأوسط بأكملها...

نظرة عامة

إذا حاولنا تقصي مفردات النشاط الأمريكي في منطقتنا بشكل سريع، لوجدنا بينها: في العراق، يجري عملُ محمومُ لقسم على مقدس «سني- شيعي- كردي»، مع غير مقدس «سني- شيعي- كردي»، مع التقسيم الفعلي، بالتوازي مع تعمُق الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي تدفع بدورها واضح لأشكال تنظيمها، الأمر الذي من شأنه رفع احتمالات تخريبها وإدمائها وتقسيمها معمودياً بين القوى التقليدية المركبة والمصممة أمريكياً من حيث الأساس ابتداءً من الاحتلال 2003.

في تركيا، فقد الأمريكي منذ فترة غير قليلة أي أمل في استعادتها للعب الدور التقليدي لها طواًل قرن مضى، كقاعدة متقدمة للناتو، وكعدو لشعوب المنطقة، وكأداة أمريكية ومن خلفه فضاء تحالفي أوسع يضم الصين وإيران وأخرين، بات المحدد للسمت الأساس للسياسات التركية، وذلك رغم التخبط الواضح الذي ما يزال قائماً، والذي رغم رغم شدته لا يمكنه أنْ يضلل واشنطن رغم عن حقيقة واضحة هي أنها خسرت تركيا بالمعنى الإستراتيجي. كلّ هذا يدفعها باتجاه

العمل على حرق تركيا من الداخل والخارج، سواء عبر محاولات التلاعب بالقضية الكردية وباستثارة الشوفينية القومية المضادة، التي لا تزال داءً يصعب علاجه في تركيا، أو عبر الضغوط الاقتصادية ومحاولات التخريب والانقلاب الداخلية، وكذلك عبر استخدام بعض الأوربيين في تطبيق مزيد من الضغط على تركيا.

في إيران، تستمر الولايات المتحدة بتطبيق سياسات الضغط الأقصى، وبالوسائل المختلفة، لعل وعسى تصل الأمور حد الانهيار الذاتي، سواء تم ذلك بأدوات الثورات الملونة أو بغيرها.

في لبنان، تستمر الأزمة الاقتصادية بالتعمق، ومعها الأزمات المالية والسياسية، وتجري محاولات حثيثة لقسم اللبنانيين ضمن اصطفاف وهمي على شاكلة 8 و14 أذار، ولكن مع تحديثات وتعديلات تقتضيها التطورات الجديدة، وصولاً إلى حالة من الفوضى تبتلع الحركة الشعبية الوليدة وتحول لبنان إلى خاصرة رخوة إضافية لسورية، وتقلل من مخاطر لبنان وقوى مقاومته الكامنة على الكيان الصهيوني.

في مصر، تتفاقم الأزصات المعيشية وما يرافقها من توتر اجتماعي وأمني وسياسي، ناهيك عن الأخطار والتوترات التي تلفها من الجوانب المختلفة، سواء في ليبيا أو في السودان. الأمر الذي يجعل من الأوضاع الداخلية فيها قتبلة موقوتة وقابلة للانفجار في أية لحظة.

في سورية، يستمر المتشددون في النظام والمعارضة في ممارسة محاولاتهم لتخريب وتعطيل العملية السياسية، بالتوازي مع انحدار الوضع الاقتصادي بصورة كارثية بتأثير العقوبات من جهة، والنشاط المحموم للفساد الكبير المتغلغل حتى النخاع في بنية جهاز الدولة، نشاط يبدو وكأنه يمتص كل

ما بقى من ماء الحياة في عروق سورية وشعبها، ويلفظه نحو الخارج أموالاً وثروات مهربة بالدولار، كما لو أنّه يجهز نفسه لتركهاً في حال من الخراب لا قيامة بعده. وبالتوازي العقوبات، أو عبر استمرار العمل على عزل الكرد، أو عبر محاولات حماية النصرة التي باتت علنية، وعبّر عنها جيمس جيفري مؤخراً، وهو المبعوث الأمريكي الخاص لسورية بقوله: «الولايات المتحدة تقر بوجود إرهابيين في إدلب، وهناك مجموعة كبيرة من النصرة وهيئة تحرير الشام وهي متفرعة من القاعدة، وتعتبر منظمة إرهابيةً، ولكنها تركز بشكل أساس على قتال النظام السوري وروسيا وهم يدعون أنهم وطنيون ومقاتلون معارضون وليسوا إرهابيين ونحن لّم نقبلُ هذا الادعاء بعد، ولكن لم نر أنهم شكلوا تهديداً دولياً منذ فترة».

في السعودية، لا تكف الأزمات عن التوالد، سواء تلك الناجمة عن السلوك السعودي الخارجي، «في حرب اليمن، وفي العداء لإيران وفي الخلاف مع تركيا وغيرها»، أو عن الوضع الاقتصادي الداخلي الذي يعاني من تراجع مستمر بفعل الإنفاق المبالغ به على السلاح وغيره من النشاطات المتعلقة بالنشاط الخارجي أكثر منه في إطار التنمية الداخدة.

دور الأنظمة والحركات الشعبية

يحق للقارئ أنَّ يسائل الكاتب، بعد العرض المختزل أعلاه، عما يبدو أنه تقليل من مسؤولية أنظمة المنطقة عن الخراب الحاصل. والحق أننا لا نحاول التقليل من مسؤولية هذه الأنظمة إطلاقاً، ولسنا من عشاق نظريات المؤامرة بأشكالها الهزلية التى تستخدمها الأنظمة نفسها.

كلمة السر برأينا هي الفضاء السياسي القديم؛ إذ جرت صياغة الأنظمة السائدة في منطقتنا على العموم، منذ النصف الثاني من القرن العشرين بحيث عبرت عن توازن دولي محدد كانت الغلبة فيه تتعاظم لمصلحة الأمريكي شيئاً فشيئاً. بل وربما أبعد من ذلك، فقد

وضعت البنية الأساسية لهذه الأنظمة ابتداءً من سايكس بيكو... بكلام آخر، فإننا لا نرى فروقات كبيرة بين بنية الأنظمة السائدة في منطقتنا، وأياً كانت الشعارات التي ترفعها، وبين المركز الغربي؛ ولعل أفضل البراهين على ذلك، وقبل أي حديث عن المواقف الوطنية العامة، هو البنية الاقتصادية غير المنتجة والفاسدة التي كرستها تلك الأنظمة، والتي حرمت الشعوب والدول من أية تنمية حقيقية، وأبقتها نهباً للغرب ضمن علاقات التبادل اللامتكافئ.

بكلام أكثر وضوحاً، فإنّ الأنظمة السائدة في منطقتنا، الفضاء السياسي القديم السائد في منطقتنا، ليس في جوهره إلا امتداداً وذيلاً للمركز الاستعماري الغربي بأطواره القديمة والحديثة وما بعد الحديثة...

وبهذا المعنى بالذات، فإنّ الحركات الشعبية هي الأمل الأساس والمفتاح الأساس لتكريم الفضاء السياسي القديم بدفنه، وبناء الفضاء السياسي الجديد، ولكنها عملية تاريخية معقدة تمر كما نرى ونشاهد عبر مخاضات وألام جسيمة لا تخلو من ثورات مضادة ومحاولات امتطاء وتقسيم مستمر لتلك

الانسحاب الأمريكي والثقب الأسود

بالعودة إلى المحددات الكبرى لخط السير العالمي في عصرنا الراهن، والمحكومة بالأساس إلى المؤشرات الاقتصادية الكبرى، ومن ثم العسكرية والسياسية، فإن الواضح كالشمس هو أن الانكفاء الأمريكي نحو اللحاخل بات ضرورة وجودية، لا مفرً منها للولايات المتحدة، ولكن في السياق نفسه، فإن انسحاباً سريعاً وإخلاء للمواقع التي سيطر عليها الغرب تاريخياً، والولايات المتحدة خلال القرن الماضي، لن يفعل سوى المتحدة أدوات إضافية للخصوم الصاعدين لتسريع عملية إزاحة الدولار عن عرشه العالمي.

ضمن هذه اللوحة، فإنّ الولايات المتحدة تعمل على تصنيع مجموعة من الثقوب السوداء في منطقتنا، ثقوب من شأنها ابتلاع أية فرص

لإنهاء الأزمات وإرساء الاستقرار، الأمر الذي من شأنه استنزاف الخصوم وإرجاء مسألة ترجمة التوازن الدولي الجديد ذي الأساس الاقتصادى بوقائع جديدة سياسية.

نرى تركيزاً أمريكياً على استعادة وتعظيم الفوالق القومية والطائفية فى المنطقة بأسرها، بالتوازي مع إعادة بعث الروح في داعش، ومحاولة منع إنهاء النصرة. وإلى جانب ذلك كلّه نرى صفقة القرن التي من شأنها في حسابات الأمريكي أن تتحول إلى أكبر الثقوب السوداء في المنطقة بأسرها، بحيث تخلق فوضى شاملة تُغذي عناصر الفوضى الأخرى في المنطقة والتي بات من الواضح أنّ الأمرّيكي لن يكون تّادراً على متابعة تغذيتها في الفّترة القادمة بحكم انكفائه الإجباري عن الأرض.

سورية: الثقب الأبيض

على عكس الثقب الأسود الذي يبتلع ضمن حدود معينة كل ما يحيط به، فإنّ الثقب الأبيض ينبذ ضمن حدود معينة كل ما يحيط به، وينبذ الضوء أيضاً، وبالمجاز، يمكن لنا القول إنه ينشر الضوء في البقاع المظلمة

بالنظر إلى طبيعة الأزمات المنتشرة في إقليمنا، فإنّ سورية، ورغم المأساة الكبرى التي تعيشها، ورغم كم التعقيد الهائل فيها، إلّا

أنها تمتاز بأنّها في قلب الثقب الأسود من جهة، ولكنها من جهة أخرى المرشح الأول للخروج منه؛ فالناظر إلى طبيعة الدول المأزومة بشدة في محيطنا وخاصة العراق ولبنان، مضطر أن يقف عند حقيقة أنّ هاتين «الدولتين»، قد فقدتا منذ زمن الأساس والبنية التي يمكن أن تقوم عليها دولة مستقرة، بل وأسوأ من ذلك فقد تم تكريس الانقسام الطائفي والقومي والفساد السياسى بشكل قانونى فى دساتير وأنظمة هاتين الدولتين، حتى بات من الصعب تخيل انتفاضة وطنية شاملة تقلب الموازين ىشكل سريع.

بالمقابل، ما يزال في سورية، حتى الأن، ما يمكن البناء عليه، ولكن هذا الباقي لن يستمر طويلاً في حال استمرت الأزمَّة واستمر تفاقمها. ثما يعني أنّ حلَّ الأزمة السورية بشكل فـوري، لم يعد ضـرورة وجودية لسورية نفسها فحسب، كما بيّنت قاسيون في مواضع عديدة خلال السنوات، والأشهر الماضية بشكل خاص، بل وبات حلها ضرورة وجودية لوقف دومينو الفوضى الشاملة في المنطقة بأسرها.

نقطة إشعاع واحدة، نموذج صحى واحد، سيكون كافيأ لطبع المنطقة بأسرها بطابعه التوازن الدولي يسمح، طاقة الحركة الشعبية الكامنة تسمح... التنفيذ ينبغي أن يكون ضمن



«الولايات المتحدة في إدلب وهناك مجموعة كبيرة من النصرة وهيئة تحرير الشام وهي وتعتب منظمة إرهابية ولكنها تركز بشكل أساس على قتال النظام السورى وروسيا وهم ومقاتلون معارضون وليسوا إرهابيين ونحن لم نقبل هذا الادعاء بعدولكن لم نر أنهم شكلوا تهديداً دولياً منذ فترة».

حديثه في مؤتمر عبر الفيديو.

■ عماد طحان

تقر بوجود إرهابيين متفرعة من القاعّدة، يدعون أنهم وطنيون

التصريح أعلاه هو لجيمس جيفري، المبعوث الأمريكي الخاص لسورية، أدلي به يوم الخميس الماضى 30 كانون الثاني، خلال ورغم أنه ليس جديداً القول إنّ الولايات المتحدة كانت ولا تزال داعمة بل ومنشئة للجماعات الإرهابية ابتداءً من القاعدة، ووصولاً إلى داعش، لكن اللافت بالأمر أنّ الاعترافات الأمريكية التي أدلى بها مسؤولون أمريكيون حول مسؤولية الولايات المتحدة عن الجماعات الإرهابية وصلتها بهم، كانت تأتى دائماً على لسان مسؤولين ودبلوماسيين سابقين، كما كان الحال مثلاً في اعترافات هيلاري كلينتون بما يخصُ القَّاعدة وطالبان. هذه المرة، مسؤول أمريكي رسمي وعلى رأس عمله يدلي بتصريح فريد من توعه: «لم نقبل هذا الادعاء بعد»، بما يعني أنّ هنالك احتمال أنَّ يتم قبوله في مرحلة قادمة، بل ويعزز هذا الاتجاه حين يقول: «يدّعون أنهم وطنيون

> يُعيد تصريح جيفري هذا، الذاكرة إلى تصريح لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، يوم 2017/12/27، أي قبل عامين ونيّف؛ في حينه قال لافروف: «المهمة الرئيسة لمحاربةً الإرهاب هي الآن في دحر جبهة النصرة».

ومقاتلون معارضون ... لم نر أنهم شكلوا

تهديداً دولياً منذ فترة».

يمكن أن يفَّهم تصرّيح لافروف هذا بشكل أفضل اليوم، وبالتحديد في ضوء تصريح جيفري؛ فبعد القضاء على داعش من حيث المبدأ، بقي في يد واشنطن وسائل تأثير محددة على تطور الأوضاع في سورية، على رأسها وسيلتان: النصرة، والعمل على عزل الشمال الشرقي عن باقي سورية.

وبما أنّ فقدان أي منهمًا سيؤدي حكماً إلى ضعف تأثير الثانية، وفقدانها تالياً، فإنه لم يعد ممكناً التخلي عن أيُّ منهما، خاصة بعد خسارة الأداة الداعشية بشكل سريع بعد الدخول الروسي المباشر.

تعلم واشنطن جيداً، أن حدود الاتفاق والتفاهم بالدفاع شبه العلني عن النصرة»، بل ربما أهم من ذلك كلّه، نتائج هذا السلوك...

الروسي التركى تشمل القضاء على النصرة عاجلاً وليس اجلاً، وأمرٌ من هذا القبيل من شأنه فتح الطريق واسعاً «ليس إم5 وإم4 فقط» بل طريق الحل السياسي والاستقرار، وكذلك طريق تسريع طرد الأمريكي من سورية، ولذا فإنّ التمركز على مهمة حماية النصرة بات تمركزاً اضطرارياً تهون أمامه الفضائح العلنية التي تتضمن الدفاع عن النصرة نفسها ولو بشكل موارب كما جاء في تصريح جيفري الأخير. الجيد في المسألة، لا يتمثل فقط في أنّ الأمريكي في إطار تراجعه وخسائره وانكفائه يرمى أوراقه كلها على الطاولة، «من مسألة نقل

السفارة الأمريكية والاعتراف بيهودية الكيان،

إلى الاعتراف بضم الجولان السوري المحتل،

ووصولاً إلى صفقة القرن، وليس انتهاءً

ففي الوقت الذي سعت فيه واشنطن طوال عقود مضت إلى لعب دور مزدوج «حكم وقاض» في أزمات المنطقة، أي إنها كانت تنحاز طوال

الوقت للكيان الصهيوني وضد مصالح شعوب المنطقة، بما في ذلك انحيازها للأنظمة الفاسدة والتابعة ضد شعوبها، ولكن مع الحفاظ بالمعنى الدولي، وبشكل قسري، على دور الوسيط والوسيط، الأوحد في كل أزمات المنطقة، فإنها اليوم تخسر نهائياً دورها هذا، وتعلن عداءها المطلق لكل شعوب المنطقة.

إنّ إعلاناً من هذا النوع له فضائله أيضاً، فإلى جانب كونه اعترافاً اضطرارياً يهدف إلى التمركز على أدوات التخريب ضمن المنطقة وحمايتها، في ظروف انكفاء شامل

لا يمكن معه تبديد وتشتيت القوى الأمريكية المتناقصة، فإنّه إعلان يسمح للشعوب نفسها بالتقدُّم خطوات سريعة نحو فرز حقيقي للقوى السياسية والشعبية ضد المصالح الأمريكية الصهيونية في المنطقة، ومن شأنه أيضاً أن يضيّق إلى الحدود الدنيا مساحات وهوامش التلاعب، والكذب بالشعارات الذي مارسته أنظمة عديدة في المنطقة عبر وضعها أمام اختبارات كبرى، سواء بما يخص القضية الفلسطينية نفسها، أو بما يخص القضايا الداخلية التى باتت بحاجة إلى استدارة سريعة صوب الحلول السياسية، وصوب تغييرات جذرية في البني الاقتصادية التابعة والمولدة للأزمات والفوضى... ولذا لا بد في هذا السياق من تقديم الشكر لجيمس جيفري على وقاحته المفيدة!

الحركة الشعبية بين السياسة التقليدية وإبداع الجماهير



إنَّ التأكيد على

التاريخية للحركة

الشعبية لا يعني

بحاك من الأحواك

السير وراء الحركة

العفوية للجماهير

المشروعيت

نقصد بالحركة الشعبية، تلك الأشكال المختلفة من النشاط السياسي للجماهير ، بدءاً من المشاركة والاهتمام بالشأن العام ، وإبداء الرأي في الشأن السياسي ، ومروراً بالأشكال الاحتجاجية المختلفة كالإضراب والاعتصام والتظاهر ، وانتهاء بالثورة .

■رمزي السالم

تشهد بلدان عديدة حركة جماهيرية نشطة منذ ما يقارب عقداً من الزمن، فتتراكم تجاربها، وتتعلم منها. هذه الظاهرة الجديدة لم تعد تخص دولة أو إقليما محدداً، بل باتت عالمية، مما يعنى أن لهذه الظاهرة قانونيتها.

لماذا بلدان الأطراف؟ كان من الطبيعي أن تنطلق الحركة الشعبية

فى بلدان الرأسمالية الطرفية، حيث تتعرض شعوب هذه البلدان لنهب مزدوج، من قبل المراكز الرأسمالية من جهة، والكومبرادور المحلّى من جهة أخرى؛ إذ لم تستطع برجوازية بلدان الرأسمالية الطرفية تأمين الحد الأدنى من التوازن الاجتماعي، مما أدى إلى تفاقم جميع التناقضات، وظهورها بشكل صارخ، حيث تجاور الإفقار والاضطهاد الطبقى مع ضيق هوامش الحريات السياسية، لتتكامل مع تلك القضايا المعلقة التي تراكمت عبر التاريخ، والتي لم يستطع نموذَّج الدولة الوطنية حلها، فأنتّج وضعاً جاهزاً للانفجار. ومع زيادة تمركز وتركز الثروة، والاستقطاب الطبقي، عالمياً وعلى مستوى كل دولة، على إثر الأزمة الرأسمالية الراهنة، ومع محاولة المراكز حل أزماتها على حساب بلدان الأطراف، ارتفعت وتيرة النهب إلى مستويات غير مسبوقة، وتفجَّرت كلُّ التناقضات دفعة واحدة في البلدان الطرفية، دون أن يعنى ذلك أنَّ مفاعيل الأزمة لن تطال المراكز نفسه، بمعنى أن هذه البلدان نفسها ستشهد انطلاق حركة شعبية واسعة، وجدنا مقدماتها الأولى في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وصعود ما يسمى الشعبوية، والانقسام الأمريكي، والبريكست، والخلافات ضمن حلف الناتو. صحيح أن هذه المظاهر في بلدان المركز تبدو وكأنها تخص النخبة السياسية فقط حتى الأن، ولكنها تعكس في العمق انقساماً مجتمعياً، وتشكل إرهاصات

تبلور حركة جماهيرية، كانت تجربة السترات الصفراء الفرنسية إحدى ملامحها الأولى.

غياب الحوامل السياسية

من سمات هذه الحركة الجماهيرية الواسعة غياب الحوامل السياسية التي تمتك برنامجاً متكاملاً، والقادرة على تنظيم الجماهير، مما يمنح خصوم الحركة الشعبية هامشاً واسعاً لاختراقها، واتهامها بشتى التهم، أو على الأقل التشكيك بشرعيتها.

لقد أدى غياب أو تغييب الحامل السياسي، إلى إمكانية الالتفاف– ولو مؤقتاً– على هذه الحركة، من قبل أعدائها داخل وخارج البلدان سواء من خلال القمع، أو قوة الضخ الإعلامي أو بالاثنين معاً، أو من خلال التطييفُ والعسكرة، وذلك لحرف مسار الحركة الجماهيرية، بحيث تظهر على السطح فقط تلك القوى التي تنتمي فعلياً إلى نفس البنية التى قامت الحركة ضدها، وإن اختلفت المواقع، لينتج عن ذلك الاقتصار على قبول تغيير شكلي في البنية الفوقية، كما حصل في مصر وتونس، أو إغراق البلدان في دوامة الفوضى، مثل سورية وليبيا، وليبدو الأمر وكأنه مجرد صراع على السلطة، أو صراع حزبي أو قومي أو طائفي، لا علاقة له بجوهر النظام الاقتصادي الاجتماعي، ولكن كلُّ ذلك لا ينفي المشروعية التاريخية لهذه الحركة، كونها بالأصل رد فعل موضوعي على كلّ مظاهر القهر الاجتماعي المزمن، التي أنتجها النظام الرأسمالي. قوةُ الدفع الذاتي التي تمتلكها هذه الحركة ستنتج بالضرورة قياداتها ورموزها التى تستطيع دفعها إلى الأمام وصولاً إلى تحقيق أهدافها في التغيير الجذري والشامل.

الحركة وخصومها

اللافت في خريطة خصوم الحركة الشعبية، هو أنها تشمل قوى عديدة من المفترض أنها متناقضة، ولكن تتفق فى الموقف

المعادي للحركة، تشكيكاً بها، أو عداءً سافراً لها، فتشمل هذه الخارطة، أحياناً، الأنظمة، وقوى نيو الأنظمة، وقوى نيو ليبرالية تأخذ أحياناً لبوساً دينياً أو قومياً، مما يعكس حقيقة أساسية، وهي أن قوى الفضاء السياسي القديم تصطف موضوعياً في مكان واحد فيما يتعلق بالموقف من الحركة. وبالتالي، الموقف من عملية التغيير وأفاق تطور الوضع في البلد المعني، على اعتبار أنَّ هذه الحركة قاطرة التغيير، بعد أن استنفدت البنى القائمة قدرتها على الديمومة والاستمراد.

إنُّ فشل أو إفشال الحركة الشعبية في

أطوارها الأولى، لا يعني صحة مواقف خصومها، بل على العكس من ذلك تماماً، فإن ذلك يكشف عن بؤس الفضاء السياسي القديم وعجزه، ويضعه أمام امتحان ذي طابع وجودي، فإما الارتقاء إلى مستوى النشاط العالي للجماهير، أو الخروج من التاريخ وتسليم الرّاية إلى الأجيال الجديدة، أي إن الحركة الشعبية تقوم في سياق تطورها بعملية اصطفاء طبيعي لكل البنى القائمة، الحاكمة منها والمحكومة، وليس من العلم والمنطق بشيء القول إن هذه الشعوب باتت عاقراً، أو يجب أن تنتظر إلى ما شاء الله، بحجة غياب الحامل السياسي، وتظل تتحمل كل الجور والظلم بحقها من قبل أنظمة الاستغلال، لا سيَّما، وأنَّ التجربة التاريخية تؤكّد بأن الحركات الشعبية تفرز قياداتها من خلال الحركة، وتصيغ برامجها، وتحدد أهدافها في سياق النضال العملي، مستندة إلى كل الإرث الثوري التاريخي، ومستفيدة من أخر إنجازات العلم في

ميدان علم الاجتماع والعلوم الطبيعية. وعليه، فإن الحالة التراجيدية التي وصلت البها العديد من البلدان بعد انطلاق الحركة الاحتجاجية، ليست مسؤولية هذه الحركة بل هي مسؤولية خصومها في الأنظمة الذين تعاملوا معها بالقمع والعنف، ولم يسمحوا لها بالتبلور والتعبير عن نفسها، ومسؤولية قوى العطالة التاريخية العاجزة والمترددة، ومسؤولية تلك القوى التي حاولت توظيف الحركة لتحقيق أجندات دولية، بما منح لهذه القوى من دعم، وتم فرضها على الحركة الشعبية فرضاً بقوة المال والإعلام، رغم أنها معادية لجوهر ومحتوى هذه الحركة.

الاشتباك من موقع الدفاع

إنَّ التأكيد على المشروعية التاريخية للحركة الشعبية، لا يعنى بحال من الأحوال السير ... وراء الحركة العفوية للجماهير، بل هي دعوة إلى ضرورة التفاعل معها، من مختلف المواقع، دعماً لها، أو اشتباكاً مع بعض عناصرها إذا تطلُّب الأمر، ولكن من موقع الحرص عليها، والتعلُّم منها، وتعليمها، وتجنّب محاولات الوصاية عليها، والسعي إلى إحداث فرز فيها بين القوى المتطفلة عليها، وقواها الحية، التي تعبر عن مصالح الأغلبية الفقيرة والمنهكة. إنَّ أهم إنجاز للحركة الشعبية هو أنها تنقل السياسة من الصالونات والمكاتب إلى الناس، من بيروقراطية الساسة إلى إبداع الجماهير، من تُردد وعجز النخب، إلى ثورية الجماهير التي ستصنع تاريخاً جديداً، رغم كل آلام مخَّاض ولادة الجديد، ولن تخسر في النضال غير قيودها.

بيان عن لقاء بوغدانوف— جميك

التقى الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط والدول الإفريقية، ونائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، يوم الاثنين 2020/1/27، بالقيادي في جبهة التغيير والتحرير المعارضة، ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، د. قدري جميل. ناقش الجانبان الوضع في سورية وحولها، مع التركيز على مشاكل عمل اللجنة الدستورية، في ضوء مقررات الحوار الوطني السوري في سوتشي، وأحكام قرار مجلس الأمن رقم 2254.

بقعة ضوء.. كهربا مطحونة وغاز مجفف

بشرى سارة... لا تقنين بعد اليوم! أكيد عم نمزح لا تسدقوا ها!!.. بالرغم من إنو كل التصريحات من المعنيين عن هل الموضوع هاد بالذات عم تكون هيك بما معناه... بس الواقع دايماً بيكون مخالف لتصريحاتون.. وع جميع الأصعدة إذا بدكون حبيباتي.

■ دعاء دادو

فمثارً، بتاريخ 2020/1/28 حسب أحد الصحف السورية؛ وضَحَ «أي: من التوضيح يعني» محافظ ريف دمشق أن «الفترة القادمة ستشهد انفراجاً على مختلف الأصعدة وخاصة بالنسبة للمشتقات النفطية».

تصريح المحافظ متلو متل أي تصريح، دب الرعب بقلوب المواطنين... لأنو طبعاً ما رح ننسى إنو بعد كل تصريح لأي مسؤول منعوف حالنا، لأنو بيصير عكس تصريحاتون وبتسوء الأحوال أكتر من الأول ع الخدمات اللي بيحكوا عنها!! لك وإذا بدكون ما عاد منشوفون ولا منشم ريحتون من الكهرباء والغاز وأنتوا نازلين أو طالعين اللي بدكم ياه...

وهل الحالة هي اللي وصّلت العالم لدرجة الهستيريا من هل الواقع المرري.. لأنو ببساطة صار متل المتل اللي بيقول «فوق الموتة عصة قبر».. بمعنى صار تتفشش من سوء الأحوال المعيشية والخدمية مثل ما قلنا بالعدد السابق بالمسخرة والمألسة مو بس ع الغلا الأسعار و و و و .. إلخ، لك وع كل تصريح بيطلع لشي مسؤول.. لأنو متل ما قال البعض منون لهل المواطنين «تصريحات قال البعض منون لهل المواطنين «تصريحات فافوشية.. لاء وبعدا مناكل هوا!!» هيك قالوا..

وفي منون قالوا بعد تصريح المحافظ بطريقة كتير حلوة وكوميدية وكتير بتوجع بنفس الوقت «يا ريت فينا نموّن للشتوية شوية من الخدمات الحكومية يلي هي حقوق للمواطن

ولازم تتقدملوا.. وبالنهاية هي مالا خدمات مجانية عم تطلع روحنا بالطول والعرض لنأمن حقها ولنحصل عليها كمان!»..

يمكن الناس من زمان فقدت الأمل منون ومن إحساسون وضميرون النايم يللي ما عم يتنازلوا يحسوا بالشعب ويقدمولوا حلول حقيقية ليقدموا حتى ولو خطوة وحدة... وما عاد عندا أمل غير بـ«الأمنية وكلمة يا دت»...

في ناس بدت تقول «يا ريت فينا بشهرين المونة تبع الأكل نحسن نمون شوية كهربا يابسة... أو غاز مجفف... أو مي بودرة... أو مازوت مفرز..»..

وواحد قال كمان «هلأ ليش ما بيعملو سوق تنابل فيه معلبات طاقة مثلًا؟ أو أمبيرات بالكيلو والوقية.. مطحون وحب وحسب الطلب.. فكرة مربحة كمان لتجار الحرب

والأزمة واللي وراهم من الحيتان والفاسدين اللي ما بيشبعوا نهب.. مو كلو بدائل عن التراجع الخدمي الحكومي»..

للتذكير فقط! بتاريخ 2019/2/19 أكد «من التأكيد» وزير النفط أن «الأيام القادمة ستشهد انفراجاً في تأمين المشتقات النفطية وخاصة مادة الغاز»... صرلو سنة هالحديث متت تنت

وكمان التذكير فقط! بتاريخ 2018/9/2 قال وزير الكهربا «إن الوزارة وضعت برنامجاً للبدء بصيانة محطات التوليد، وذلك لاستقبال فصل الشتاء، مؤكداً أن الصيانة لن «خطين حمر غامقين تحت لن يا تقبرو غيري» تؤثر على المواطن أو «كمان خطين حمر غامقين تحت أو وكمان يا تقبرو غيري» تؤدي إلى تقنين»... هاد الحكي صار عمرو أكتر من سنة ونص.. وكمان تيتي تيتي..

يعني، يا عيبشوم منكون متل ما شفتوا...
كلو كان كلام بكلام، لا انفرجنا بالمشتقات
النفطية بالبطاقة الذكية تبعون ولا بالمخ...
لاء وفوقها أثرت علينا صيانتون للمحطات
ولعنت عيشتنا بزيادة التقنين أو بالأحرى
عدم وجود الكهربا.. وغير الترددي كمان!!!
مشان الله حاجة تصرحوا... لا عاد تحكوا....
لك يمكن بالوقت اللي عم تجهزوا تصريحاتكون
الفافوشية بتقدروا تعملوا وتلاقوا حل حقيقي
تخدموا فيه الشعب وتقدمولوا خدماتو اللي

الناس بدها شغل.. بدها إنجازات ع الأرض.. شبعت حكي.. وشبعت نهب..

هية من حقو كمواطن.. ومنرجع منذكر مالا

مجانية... وعم ندفع فيها دم قلبنا.. بظن هيك

بيكون أحسن بكتير من الكلام الزايد عن

يلدا- ببيلا- بيت سحم- دف الشوك.. شتاء بلا مياه

ربما من الطبيعي أن نسمع، في ظل الأزمة، عن شح المياه في مناطق عدة من المدن السورية وأريافها خلال فصل الصيف والجفاف، أما أن نسمع عن شح المياه المستمر في فصل الشتاء، ومواسم الهطل، فهذا ما لم يكن في الحسبان!.

سبق وأن ذكرنا في عدد سابق معاناة منطقة دف الشوك من سوء الخدمات عامة، ومن الكهرباء والوحول في الطرقات وغيرها، واستفحال المعاناة في فصل الشتاء هو ما جرى مؤخراً من فقدانهم هو ما جرى مؤخراً من فقدانهم وذلك بالتزامن مع ازدياد فترات التقنين في الكهرباء وعشوائيتها في يلدا وببيلا وبيت سحم وقسم من منطقة دف الشوك، التي تتبع من منطقة دف الشوك، التي تتبع والكهرباء، وهي تابعة لمحافظة والكهرباء، وهي تابعة لمحافظة

■ مراسك قاسيون

ومن اللافت أن المنطقة التي تعاني من انقطاع الماء المستمر تبعد أمتاراً قليلةً عن المنطقة المزودة بمياه الفيجة الصالحة للشرب في جزء من دف الشوك التابع لمحافظة دمشق.

معانات بالجملت! يعانى أهالى منطقة يلدا وببيلا

ودف الشوق وبيت سحم بشكل عام من التقنين العشوائي للكهرباء، فقد ذكر بعض الأهالي أن الانقطاع في التيار الكهربائي يستمر أحياناً الله أيام متتالية، وما يزيد معاناتهم مخصصات وقود تارة، وتارة وشارة المحرى بذريعة أعطال في المضخة، وهذا يجبر الأهالي على التزود بالماء عن طريق الصهاريج بتكاليف مرتفعة استغلالاً، ما يجعل السكان مرتفعة استغلالاً، ما يجعل السكان وخاصة في ظل الأزمة المعيشية والمعممة.

فمشكلة انقطاع المياه لا ترتبط فقط بالاحتياجات من أجل الشرب فقط، بل من أجل الغسيل والتغسيل والتغسيل والنظافة، والانقطاع المستمر يعني أرمة حقيقية على كل هذه الجوانب مجتمعة، مع نتائجها التي قد لا تحمد عقباها على مستوى الصحة

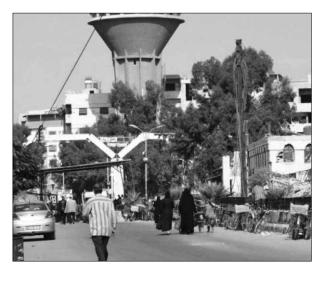
المياه عبر الصهاريج إلى «600 ل.س»، مع العلم أن متوسط احتياجات الأسرة الواحدة في الأسبوع خمسة براميل على الأقل، أي بمعدل «3000 ل.س»، وهو ماً يعادل «12000 ل.س» شهرياً، وهى تكلفة مرتفعة بلا أدنى شك، كما أنها فرصة استغلالية يتكسب من خلالها البعض تحت ضغط الحاجة والاضطرار، مع العلم أنَّ مياه الصهاريج المباعة للاستهلاك المنزلي غير خاضعة لأيَّة رقابة صحية يأمن المواطن نتائجها. ومن الملفت أيضاً أن السكان يتزودون بمياه الشرب من نفس الصهاريج التي توصل الماء إليهم، ويشترونها باللتر الواحد، إذ يشترون كل 10 لترات بـ 50 ليرة سورية أيضاً، مع جهالة المصدر

مصادر مجهولة وتكاليف مرهقة

يصل سعر البرميل الواحد من

. متضررون ومعنيون هل من المعقول أن تُترك مناطق

وصلاحية الماء للشرب كذلك الأمر!.



يقطنها عشرات الآلاف من السكان بلا مياه ولعدة أشهر، بذريعة الكهرباء والوقود وغيرها?. ألا توجد مخصصات من الوقود لضخ مياه لهذه المناطق، طالما أنها تعتمد على مياه الآبار؟.

تعتمد على مياه الإبار؟. وإن كانت هذه الذرائع حقيقية، أليس حرياً بوحدات المياه إيجاد حل سريع ونهائي لهذه المشكلة التي تمس حياة الألاف من السكان؟.

أخيراً، نتوجه إلى المعنيين في وزارة الموارد المائية، ووحدات محافظة ريف دمشق، ووحدات المياه المختصة في البلديات التابعة حلً سريع وجاد وبدون مماطلة لهذه المشكلة الحياتية التي تزيد من معاناة السكان فوق معاناتهم اليومية، وخاصة أن المشكلة قد يكون لها آثار كارثية على الصحة والسلامة العامة.

الرقم الضريبي لكل مواطن.. زوبعة جديدة بفنجان المالية



الضريبة والتكليف

الضريبية عمومأ

مرتبطة بالواقع

الاقتصادي

الاجتماعي

ووظيفتها

العميقة مرتبطة

بهذا الواقع وتؤثر

فيه وخاصة بما

يتعلق بمفهوم

إعادة توزيع الثروة

الضريبي والسياسات

«السياسة الضريبية- الإصلاح الضريبي- مكافحة التهرب الضريبي- معالجة التراكم الضريبي- العدالة الضريبية-الاستعلام الضريبي- الجباية الضريبية..» جميعها عناوين قديمة سبق وأن تم بحثها ونقاشهاء رسمياً وغير رسميً، خلال السنين القريبة الماضية، بل العقود الماضية، وما زالت تتكرر حتى الآن.

■ عاصي اسماعيك

الجديد المضاف إلى العناوين أعلاه مؤخراً هو «الرقم الضريبي لكل مواطن»، حيث قررت لجنة السياسات والبرامج الاقتصادية باجتماعها المؤرخ في 2020/1/31، بحسب ما ورد على الموقع الحكومي، «الطلب من وزارة الداخلية تحقيق الربط الإلكتروني بين الشؤون المدنية والهيئة العامة للضرائب والرسوم بهدف إنجاز «الرقم الضريبي لكل مواطن» باعتباره خطوة هامة للتعامل الضريبي والدفع الإلكتروني دون مراحعة الهيئة».

ما هو الرقم الضريبي للأفراد؟

الرقم الضريبي للأفراد ربما يكون جديداً بالنسبة إلينا، إلّا أنه مطبق ومعمول به في الكثير من الدول الأخرى، وهو عبارة عن رقم يمنح من قبل «مصلحة الضرائب» من أجل تتبع الدفعات الضريبية المستحقة عن رقم بشكل فردي، حيث يكون هذا الرقم بمثابة البطاقة التعريفية لكل فرد، وأول ما يرتبط بهذا الرقم هي «الإقرارات الضريبية» المقدمة من المكلفين بالضرائب إلى مصلحة الضرائب، وهناك أيضاً أرقام ضريبية اعتبارية خاصة بالشركات والمنظمات بمختلف أنواعها، كونها جهات اعتبارية مستقلة ولها معاملتها الضريبية الخاصة بحسب القوانين والتعليمات النافذة بكل بلد.

وبالمجمل، إن الرقم الضريبي للأفراد يساعد على تتبع ضريبة الدخل الفردية، والتي من الممكن أن تتغير بتغير ظروف الأفراد الشخصية ناحية تغير دخلهم من الأعمال والأنشطة الممارسة من قبلهم، وهذا التتبع عبارة عن الية مؤتمتة ومتشابكة عبر قاعدة بيانات معقدة، وبحاجة إلى بنية تحتية خاصة تحقق تأمين التشبيك المطلوب الذي يحقق الغاية المطلوبة، مع الحفاظ على أمان قاعدة

البيانات الواسعة بنفس الوقت.

تصريحات ونتائج سابقة

الحديث الرسمي عن توحيد التشريعات الضريبية، ومكافحة التهرب الضريبي، والسياسات الضريبية عموماً، ليس جديداً، بل قديماً ومعاداً ومكرراً، وواقع الحال كما نراه على حاله، وخاصة ناحية العدالة الضريبية والأهم، استمرار التهرب الضريبي، والأهم، استمرار الإعفاءات على الكثير من المطارح الضريبية وغيرها من الامتيازات، كاستثناءات مقوننة وممنوحة لكبار المستثمرين وحيتانهم، والتي تعتبر أحد أهم بوابات التهرب الضريبي، بالإضافة إلى دورها على مستوى تجاوز مفهوم العدالة الضريبية.

وربما بهذا الصدد تجدر الإشارة إلى الاجتماع الذي عقد بتاريخ 2020/1/7 لمعالجة ملف التراكم الضريبي، وما رشح عنه من تصريحات، حيث قال رئيس الحكومة خلاله، بحسب صحيفة الوطن: «هناك ملفات متراكمة وأسماء لأصحاب شركات ورجال أعمال، ما يؤكد أن هناك خللاً معيناً، وهناك من يحميهم، وهذا أمر مرفوض قطعاً، ولا نقبل النقاش فيه، فمرجعية الضرائب يجب أن تكون حقيقية ونزيهة، وبعيدة عن المحسوبيات». مضيفاً «إننا بحاجة أيضاً إلى تعديل القوانين الخاصة بالضرائب، واستخدام الأنظمة الإلكترونية التي تحدّ من الفساد، كما نحتاج إلى نظام للإصلاح الضريبي يتوافق مع الاحتياجات الاقتصادية والظروف الاستثنائية، والأهم، أن تكون آلية عمل الهيئة للمرحلة المقبلة ضمن إطار تصويب نظام الضرائب بما يحقق العدالة الضريبية».

فيما قال وزير المالية: «السياسة الضريبة الحالية قديمة وبحاجة إلى تحديث، مؤكداً أننا بحاجة إلى تعديل القوانين والتي يتم العمل عليها حالياً».

الدولي أنه: «يجب ألا تكون هناك ضرائب على أصحاب الدخل المحدود، خاصة وأن نسبة الضرائب فيها تصل إلى 25% للقطاعيين العام والخاص، مشيراً إلى أنَّ الضرائب يجب أن تتركز في رؤوس الأموال وأصحاب الشركات ورجال الأعمال، وألا يكون الاعتماد في جباية الضرائب على الإنفاق الاستهلاكي وتوحيد الضريبة على الشركات».

وبيّن رئيس هيئة التخطيط والتعاون

ومن المقررات التي تم الاتفاق عليها بهذا الاجتماع:

تشكيل لجنة من وزارات الاقتصاد والتجارة الداخلية وحماية المستهلك والإدارة المحلية إضافة إلى مصرف سورية المركزي والتأمينات الاجتماعية، مهمتها ربط عمل هيئة الضرائب بالوزارات المعنية.

الطلب من وزارة الإدارة المحلية تكليف الوحدات الإدارية بإجراء مسح شامل للمنشأت الإنتاجية الموجودة في المحافظات، وتحديد المرخص، وتحديد مدى وفائهم بالالتزامات الضريبية.

تكليف الهيئة بإعداد مشروع للأتمتة الشاملة للإدارة الضريبية، يؤسس لإدارة ضريبية ذات كفاءة عالية ويكفل فعالية الانتقال إلى نظام مؤتمت يلبي الاحتياجات الغنية للنظام الضريبي، وتوحيد برمجيات العمل المؤتمتة، وبناء قاعدة بيانات مركزية بالتعاون مع كل الحهات.

الطلب من الهيئة تقديم رؤية لتطوير وتوحيد التشريعات الضريبية بما يتوافق والاحتياجات الاقتصادية لمرحلة إعادة الإعمار وجذب الاستثمارات، ويحقق المرونة والوضوح والشفافية في العمل الضريبي.

الإصلاح الضريبى والتغيير المطلوب

بعد الاستعراض أعلاه، ربما يكون إقرار «الرقم الضريبي لكلً مواطن» إحدى الخطوات بما يخص موضوع الضريبة والتكليف الضريبي في حال استكملت قاعدة البيانات المطلوبة مع تشبيكها المعقد، وخاصة بما يتعلق

بالإقرارات الضريبية المسبقة ومتابعتها، بحيث يتم تحقيق الغاية منها، لكنها خطوة غير كافية بلا أدنى شك، وبحاجة للكثير من الخطوات الموازية الأخرى، والأكثر عمقاً، فالضريبية والتكليف الضريبي، والسياسات الضريبية عموماً، مرتبطة بالواقع الاقتصادي الواقع وتؤثر فيه، وخاصة بما يتعلق بمفهوم إعادة توزيع الثروة، من خلال الإنفاق على الخدمات العامة، والدعم، وبمفهوم النمو والتنمية والإنفاق العام، وكذلك بالكثير من العناوين الأخرى «مستويات الدخل— الفقر—البطالة...».

وربما تبقى بعض الأسئلة التي تفرض نفسها بعد كل ذلك:

هل سيتم توحيد التشريعات الضريبية بحيث يتم الانتهاء من الاستثناءات الواسعة الممنوحة بموجب بعضها؟.

هل سيتم تعديل السياسات الضريبية المعمول بها بحيث تحقق العدالة الضريبية المنشودة بالحد الأدنى؟.

بمطلق الأحول، إن عنوان «الإصلاح الضريبي» مطاط جداً، ومن الطبيعي أن تكون كل العناوين الفرعية المرتبطة به مطاطة كذلك الأمر، ولعل ما طرح خلال السنين والعقود الماضية، وما صدر من تشريعات تحت هذا العنوان، وما يتم تنفيذه على أرض الواقع منها، دليل واضح على ذلك، بما في ذلك من قرارات وتوجيهات جديدة على الله الله أعلاه.

وقد يبدو من الطبيعي والمفروغ منه أن يتم ربط هذا العنوان «المطاط» بمجمل السياسات الاقتصادية المعمول بها ولمصلحة من تعمل، فمربط الفرس هناك، فالنخبة الثرية والفاسدة هي المستفيد الوحيد من جملة السياسات المتبعة، وإن لم يتم تعديل وتغيير جوهر هذه السياسات، بحيث تكون لمصلحة الغالبية المسحوقة من المواطنين، فإن كلً الحديث عن «الإصلاح الضريبي» بعناوينه الفرعية الكثيرة لن يكون إلا زوبعة في فنجان.

تأبين الرفيق الراحل الشاعر فاضل حسون!

في ذكرى مرور أربعين يوماً على رحِيل الرفيق الشاعر فاضل حسون عضو المجلس المُركزي لحزب الإرادة الشعبية، أقيم يوم الجمعة 11/1/2020 حفل تأبين مركزي للرفّيقُ ٱلراحل في دمشق.

> بدأ التأبين بالوقوف دقيقة صمت تقديراً وتخليداً لروح الرفيق الراحل أبي سلام، ثم ألقى الرفيق عادل لحام كلمة باسم المجلس المركزي وهيئة رئاسة الحزب، تحدث فيها عن مسيرة الرفيق الراحل الحزبية كشيوعى منذ كان شاباً يافعاً في بقرص ودير الزور نهاية السبعينات، وعمله في الهيئات الحزبية المختلفة إلى أن أصبح عضّواً في المجلس المركزى للحزب، وأشار إلى مواقفة السياسية والوطنية والطبقية، ودوره في العمل النقابي العمالي كعضو لجنة نقابية، وعضو مجلس اتحاد عمال دير الـزور، وعضو المؤتمر العام لاتحاد عمال سورية، في الدورة «25» ودفاعه عن حقوق الطبقة العاملة، واختتم كلمته باستمرار مواقف الرفيق الراحل وتمسكه بمبادئ الحزب حتى أخر لحظة في

وقدُّم الرفيق ألان كرد لمحات من مسيرة الرفيق الراحل فاضل، وموهبته الشعرية والفنية، ودوره في رفع الروح الكفاحية بأشعاره وأغانيه الثورية، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وعدد قسماً منها، وكذلك قصائده الوطنية، والطبقية التي تناولت الدفاع عن الوطن والتمسك بوحدته ومواجهة أعدائه في الخارج من الإمبرياليين والرجعيين، وفي الداخل من قوى النهب والفساد، وكذلك مشاركاته الشعرية في المهرجانات الوطنية المركزية وفى المحافظات والمدن السورية، التي ترك في كل منها بصمة من روحه الوطنية والثورية، وأشار أيضاً إلى أشعاره فى تأييد المقاومتين الفلسطينية واللبنانية،

حيث كان يرفض المساومة ويؤمن بخيار المقاومة، وختم بأغانيه الشعبيّة التراثيةً الفراتية، حيث ألف وأعد أغاني مسلسل خان الحرير وغنت له الفنانة أملّ عرفة أغاني

ثم تم عرض فيديو لبعض قصائده، وهي: هاي هويتي سوري أسمر، والتي تعبُّر عن تمسكه ودفاعه عن الوطن والشعب، ووقوفه في وجه قوى النهب والفساد والقمع، وقصيدة شرق أوسط التي تُدين . الدور الإمبريالي الأمريكي الصهيوني ودور الأنظمة الرجعية العربية التابعة

وألقى الرفيق زهير مشعان كلمة رفاق الراحل ومنظمة دير الزور لحزب الإرادة الشعبية، التي تحدث فيها عنه كرفيق وإنسان، وأنه لا يفصل بينهما حتى في أسرته، وأشار فيها إلى أنَّ الرفيق ربط الفكر بالممارسة، والقول بالفعل خلال علاقتهما الرفاقية والإنسانية على مدى أربعين عاماً من العمل الحزبي والنضال المشترك، من حيث إيمانه بالسلّم العالمي، وتفاؤله المعرفي، وتأييده لفكرة المقاومة، وكذلك أخلاقه الشيوعية وكرمه وعشقه للتراث الشعبى الفراتي، وتمسكه بعهوده للرفاق والوطن ولكل الثوريين، وانعكس ذلك في تكنيه بأبي سلام، وتسمية أفراد أسرته ودلالاتها «سلام، ضياء، لولا، كرم، مجد، نغم، عهد، فهر»، وأكد على تمسكه بفكره الشيوعي ومواقف وشعارات الحزب ونضاله من أجل مصالح الكادحين السوريين، وسعيه إلى



تحقيق العدالة الاجتماعية والاشتراكية من خلال مواقفه وفي أشعاره، كشعار «كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار» وشعار «السلطة للشعب والكرامة للوطن والثروة للجميع» وتمسكه بهما، والإصرار على أن «نمشي ونكفي الطريق» حتى أخر لحظةٍ فى حيَّاته، وأن قصائده ما زالت تحملُ استمراريها ليس للحاضر وإنما للمستقبل طالما بقى ظلم وقهر وطغيان، ومن أجل العدالة الآجتماعية والاشتراكية.

وقدًم الصديق محمود عيسى كلمة مؤثرة باسم أصدقاء الراحل التي تحدث فيها عن بدء تعرفه عليه في لقاء حمصي بنكهة فراتية، وتحدث عن علاقاته مع الأصدقاء التى اتسمت بالإخلاص والثقة والكرم والأخلاق الشيوعية العالية، وعن مواقفه

الإنسانية والوطنية والطبقية، وموهبته الشعرية التي تعبُّر عن هموم الناس البسطاء ومعاناتهم.

واختتم التأبين بكلمة ابن الرفيق الراحل، الرفيق كرم حسون، التي عبر فيها عن مشاعره اتجاه رحيل والده، وأكَّد فيها على الاستمرار بمسيرة والده، ومواقف حزب الإرادة الشعبية، وشكره وتقديره للرفاق والحزب ككل لما أبدوه من مواقف اتجاه الرفيق الراحل أبي سلام، والتضامن مع أسرته، وأنهم سيمشون ويكفون الطريق من أجل الوطن، والكادحين من أبناء الشعب. حضر التأبين رفاق من المجلس المركزى وهيئة رئاسة الحزب، والعديد من الرفاق

والرفيقات والأصدقاء، وأسرة الرفيق الراحل

وأقاربه وأصدقائهم.

تعويضات مراقبة الامتحانات الهزيلة!

■ مراسك قاسيون

أخيراً، وبعد ثمانية أشهر تقريباً من انتهاء امتحانات الشهادتين الإعدادية، والثانوية بفروعها، عن العام الدراسي 2019ء تم في الأسبوع الأخير من شهر كانون الثانى صرف تعويضات المرافبة للمعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات، ويا لفرحتهم بقيمة هذه ... التعويضات التي بلغت حوالي 4500 ليرة سورية فقط لا غير إ

حوالى شهر تقريباً من مراقبة الامتحانات وألوقوف على الأرجل لساعات طويلة تصل إلى 3 ساعات متواصلة، وفي جو حار يفتقد غالباً لأبسط قواعد الصحة والتهوية، وجو من الترهيب والتهديد والوعيد للمراقبين في المراكز الامتحانية، إن غاب أو تأخر أحدهم لأيّ طارئ كان، أو لأية مخالفة سواء بقصد أو دون قصد، قبل وأثناء الامتحانات، حصل المعلمون على أجور وتعويضات المراقبة، بعد أن مضت ثمانية أشهر على انتهائها.

تفصيلات رقمية وشهادات

هذه التعويضات الهزيلة عبارة عن 1900 ليرة لمراقبة امتحانات الشهادة الإعدادية، و2600 ليرة لمراقبة امتحانات الشهادة الثانوية، ويتراوح تعويض الساعة الواحدة ما بين 100 و150 ليرة «ليرة تنطح ليرة»، حيث تم صرفها بالتزامن مع الترويج لها للتغطية على النهب والفساد، وارتفاع الدولار الجنوني «الوهمي» وما رافقه من ارتفاع للأسعار أُكثر جنوناً، على حساب لقمة المواطن ومعيشته.

تقول إحدى المعلمات: تعويض المراقبة لم يبت في جيبي، فما إن استلمته، وفي طريق عودتي للبيت مررت على أحد المحال واشتريت به القليل من السلع «اللي ما بتعبي العين»، وكفى الله المعلمين والمعلمات شرّ المحال والأسواق، وانتهت حكاية تعويض المراقبة الذي تعبنا من أجله شهراً «بغمضة عين»!. وأضافت: التعويض لم يغط تكاليف وأجور الانتقال من وإلى المراكز الامتحانية خلال فترات الامتحانات، «يعني خسارة بخسارة».

أسئلة على ألسنة المعلمين هل تعويض الامتحانات يعادل

والمواصلات؟ وهل يحتاج هذا المبلغ الزهيد

لقد قال أحد المعلمين: «الـ4500 ليرة من 8 أشهر كانت ممكن تجيب

الجهد الذي يبذله المعلمون في المراقبة، إن تم غض الطّرف عن تكاليف أجور النقل

لثمانية أشهر حتى يتم صرفه؟ ما هو مقدار الخسارة بهذا التعويض، رغم هزالته، على مستوى أسعار السلع المقابلة له قبل ثمانية أشهر والأن، في ظل متغيرات القيمة الشرائية لليرة، وارتفاعات الأسعار الجنونية

فروجين مشويين وحباشاتهم،



أما المفارقة فهي أنَّ المعلم الذي

يقف على قدمية لساعات خلال العملية الامتحانية يحصل على هذه التعويضات الزهيدة، بينما بعض المسؤولين الذين يشرفون على هذه الامتحانات ينالون تعويضات أكثر من ذلك بكثير، وهؤلاء ربما يتنقلون بالسيارات المخصصة والمكيَّفة؟!

أهكذا يجري تقدير جهد المعلم؟ أهكذا يجرى الحفاظ على سير العملية التربوية والتعليمية، وما يرافقها من امتحانات لتقييم جهد الطالب وجهد المدرّس والمعلم؟

حرص غير مكتمل

الحرص على نجاح العملية الامتحانية، وأن تكون خالية من الغش والفساد، وما يسبقها سنوياً من تعليمات وتوجيهات، يجب أن يقابلها الحرص على كرامة المعلمين والمدرسين، والتقدير لجهودهم مع إنصافهم بحقوقهم.

فعلى مستوى التعويضات الامتحانية يبدو أنَّ مطلب رفع قيمتها بما يتناسب مع الجهود، ومع التكاليف التى يتكبدها المعلمون لقاءها، مشروعة ومحقة، وهو مطلب قديم متجدد، سبق وأن تم إطلاق الوعود على أخذه بعين الاعتبار وتنفيذه، لكن دون نتائج

حتى الأن. ولعل الحديث عن بقية الحقوق المهضومة للمعلمين له شجون أخر سبق وأن تم التعريج عليها مراراً وتكراراً، اعتباراً من مشكلة الأجور العامة التي تشملهم كما تشمل غيرهم من العاملين بأجر في ظل التباين الكبير بين مستويات الأجور ومعدّلات الإنفاق، وليس انتهاءً بأهمية دور المعلم في السياسات التعليمية المعمول بها، وكيف تنعكس سلبأ عليه وعلى العملية التعليمية

سنوياً وفي مثل هذا الموسم الشتائي تمتلأ الأخبار المحلية بشكاوى مزارعي الحمضيات السوريين، وبالمقترحات المسوّفة منذ عقود، وبصور الأشجار المحمّلة بثمارها والتي تركها أصحابها للذبول. الفائض السوري الذي يتجاوز نصف كميات الإنتاج كان دائماً مشكلة لا ثروة، بينما سنوياً تحاول الحكومات الإيحاء بالحركة. وفي هذا العام تقول الحكومة إنها وجدت حلاً للتصدير!



توزّع عوائد موسم الحمضيات...

بين المنتجين والتجار والمصدرين

الإنتاج المقدّر لهذا العام يقارب 817 ألف طن من الحمضيات، مقابل 1,2 مليون طن العام الفائت بتراجع يرتبط بكميات الأمطار وتوقيتاتها. الاستهلاك المحلي يقارب 500 ألف طن فقط وفق التقديرات المعتادة، والباقي عوضاً عن تحوّله لمصدر دخل قد يتحول إلى موضع خسارة للمزارعين نظراً لصعوبات التصدير...

■ قاسىەن

تصدير 140 ألف طن

الحديث عن كميات التصدير متضارب، ولكن تشير تصريحات رسمية إلى وصول الكميات إلى 140 ألف طن. هذه الكميات المصدرة تشكل نسبة تقارب 28% من الفائض المتعارف عليه والمقدر بـ 500 ألف طن من الثمار. ولكنه أيضا رقم مرتفع إذا ما قسناه بكميات التصدير في عام 2017 التي لم تتجاوز عملياً 3000 طن من ثمار البرتقال وفق منظمة الفاو.

العراق هو السوق الأساسية المعتادة للحمضيات السورية وحتى الآن لم يتم تصدير إلا 20 ألف طن للعراق عبر معبر البوكمال. الجزء الأساس تم تصديره إلى روسيا 100 ألف طن صدرها القطاع الخاص. بينما وزارة الزراعة لم تستطع بعد التوصل الي اتفاق للتصدير المستدام مع الطرف الروسي، وفق تصريحات لمدير الزراعة في اللاذقية الذي قال إنه قد تم تصدير 8000 طن وكانت التوقعات أعلى مع وجود صعوبات لم يشر إليها..

وياتي هذا بعد أن كثر الحديث عن الاتفاق على خروج شحنتين بحريتين شهرياً ومباشرة من الموانئ السورية إلى الموانئ الروسية تحمل كل منهما 1500 طن من الحمضيات وبتكاليف شحن قليلة.

«الاعتمادية» جديدً الحكومة

جديدُ الحكومة، هو الحديث عن الآلية الجديدة «الاعتمادية» لتصدير الفوائض، بتعاون بين وزارتي الزراعة والاقتصاد وهيئة دعم الإنتاج المحلي والتصدير، إذ تمّ التعاقد مع شركتي مراقبة دوليتين إحداهما إسبانية

والأخرى إيطالية، لاعتماد سلسلة تصدير كاملة: اختيار مزارع بمواصفات محددة بأولوية للمزارع ذات الحجم الكبير 2,5 هكتار للمزرعة، وتحقق شروط الاعتمادية الأخرى 138 مزرعة، ومراكز توضيب وفرز، ومصدرين أو شركات تصدير. والحديث هنا عن تحسين شروط الإنتاج والتوضيب لرفع إمكانات تسويق الثمار السورية عالمياً.

كما قالت الحكومة إنها ستدعم بمبلغ 40 ألف ليرة الطن المصدر، وهذه تذهب مناصفة بين المزارع والمصدر. وفي هذا طبعاً عدم عدالة في توزيع الدعم، حيث سيتم توزيع مبلغ واحد على عدد كبير من المزارعين، قد يصلون إلى عشرات الآلاف مع وجود 52 ألف أسرة تزرع الحمضيات في سورية، وبالمقابل سيتم توزيع المبلغ ذاته كدعم لعدد أقل من المصدرين قد لا يتعدى عملياً 10 شركات بأفضل الأحوال!



تصدير 140 الف طن من الحمضيات يعني تقريباً ان حصة المصدّرين من ربح الحمضيات قد تقارب 35 مليار ليرة و17% من الموسم

كِلَفُ المزارعين وأسعار التجار

دائرة التسويق أشارت إلى أن الكلفة التقديرية في أرض المزرعة بلغت هذا العام 25,5 ليرة للكغ الواحد وسطياً من أنواع الحمضيات، واقترحت شراء المحصول بسعر وسطى 29 ليرة. ولكن الأسعار المعتمدة أتت أعلى من هذا والأسعار التأشيرية تراوحت للأنواع بين 30 وصولاً إلى 50 ليرة للأنواع المختلفة. ولكن تقديرات المزارعين تختلف عن هذه التقديرات الرسمية التي تمّ اعتمادها وحسابها في شهر أيلول وقبل الارتفاع الجنوني في أسعار البدولار ومستوى الأسعار العامّ. وفي تقدير لمصادر زراعية لقاسيون تبين أن التكلفة الوسطية للكغ تصل إلى 75 ليرة، وقد قدرت كلفة الطن بحوالي 50 ألف ليرة مضافاً إليها قرابة 25 ألف ليرة للنقل والعبوات التي ارتفعت أسعارها في هذا الموسم. وبناء على هذه التكلفة فإنّ

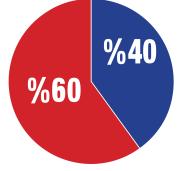
أنواعاً عديدة من البرتقال التي تسعر بسعر 50 ليرة لسعر الجملة خاسرة، بينما تربح الأنواع الأخرى التي تسعيرة الجملة منها 100 ليرة. بينما الحامض الذي سعر جملته قارب 100–150 ليرة فهو رابح عموماً بنسبة بين 25% وصولاً إلى 100% وارتفعت الأرباح في بعض أنواع الحامض المصدر كالحامض الفرنسي إلى 300%.

وقد وصل سعر الجملة للحامض المعد للتصدير إلى 300 ليرة، أي قرابة 0,4 دولار وفق سعر دولار 700 ما يعني أن سعر التصدير سيكون أعلى من ذلك.

لذلك إذا لم تُعدَّل الجهات الحكومية التي تشتري من المزارع أسعارها فإنها عملياً لن تحصل على مبيعات من المزارعين، ولن تستطيع أن تقوم بتجميع كميات كافية للتصدير، الذي سينحصر عملياً بالقطاع الخاص كما جرى حتى الأن.

توزع عائدات محصول الحمضيات 2020-2019

حلقات التجارة المختلفة المنتجين مزارعين وعمال زراعيين



إن إنتاجاً بكمية 817 ألف طن، يعادل وفق الأسعار العالمية 325 مليون دولار تقريباً، ولكنه وفق السعر المحلي الوسطي لهذا الموسم الذي قارب 250 ليرة للمستهلك، فإننا نتحدث عن قيم إنتاج تقارب 200 مليار ليرة. لقد تمّ توزيع هذه القيم على 50 ألف أسرة زراعية مع العمال المأجورين العاملين ضمن المزارع ليحصلوا على قيم قاربت 80 مليار ليرة، ونسبة 40% تم توزيعها على مئات الألاف من المنتجين والعمال.

يرة وطب بركم مرية للمحضيات تذهب إلى حلقات التجارة المختلفة، حصة هامة لتجار سوق الهال، والحصة الأهم لقلة من المصدرين مع فتح باب التصدير، حيث سعر التصدير السوري كان في 2017: 5,5 دولار ما يعني أنه بأقل أسعار دولار اليوم يعادل 350 ليرة وربح 250 ليرة في الكغ المصدر. وإذا ما تم تصدير 140 ألف طن من القطاع الخاص، فإنه قد حقق ربحاً يقارب: 35 مليار ليرة سورية تقريباً لمجموعة مصدرين قد لا تصل إلى العشرات.

قاسيون ـ العدد 1951 الإثنين 3 شباط 2020

أين تقع سورية في خارطة حوض المتوسط للحمضيات؟

من سعر التصدير التركي 0,4 دولار ويستطيع

منافستها في التصدير إلى روسيا التي تعتبر

من أكبر المستهلكين العالميين وكذلك إلى الجزء

الشرقي من أوروبا. يضاف إلى هذا أن السعر

السوري منافس هام في الأسواق العربية،

وخاصة الخليجية عالية الاستهلاك، فالمنافس

الأبرز هو مصر، التي تصدّر بسعر أعلى من

السعر السوري بنسبة 40%، وحوالي 0,73

دولار للكغ. بينما السعر الأردنى التصديري

مرتفع بشكل استثنائي بمعدل دولار للكغ،

ولكنه لكميات قليلة ولأنواع متميزة في غور

الأردن، كما يرتبط ارتفاع بالسعر المرتفع

لدى الإنتاج السوري فرص تسويقيَّة مهمة،

ولديه أمكانات إنتاجية أيضا سبّاقة رغم

التراجع في الغلة والإنتاجية وارتفاع الكلف

وضعف العناية في الظروف السورية الحالية.

إنَّ فوائض تصدير الحمضيات بمقدار نصف مليون طن تعنى عملياً عوائد تصدير تقارب

250 مليون دولاًر وفق سعر التصدير المسجّل

ولَّكن هذه العوائد لا تتحقق بسبب عدم

التوصل إلى اتفاقات وآليات في العلاقات

التجارية الخارجية، وتحديداً عدم وجود وسيلة نقل وشحن حكومية قادرة على دول حِوض المتوسط هي الدول الأساسية التي تصدّر ثمار الحمضيات عالمياً، وسورية من بين هذه الدول تعتبر ضمّن المنتجين الكبار. وفي مقارنة مع مجموع دول الحوض التي تتصدر هذه الزراعة: «تركيا اليونان إيطاليا إسبانيا الجزائر وتونس ومصر والأردن» وفق بيانات منظمة الفاو لعام 2017 يتبين التالى:

منالك ميزة في

غلت إنتاج أشجار

الحامض السورية

وهي الأعلى

بالقياس لدوك

حوض المتوسط

وتجعلنا المنتج

رقم 1

تنتج أكثر من 2100 طن منه.

2010–2017 بنسبة كبيرة فبينما كنا نصدّر 200 ألف طن في عام 2010، فإن التصدير في

أما دول الحوض فقد استمرت بوتيرة تصديرها، لتصدّر مصر 730 ألف طن، وتركيا 390 ألف طن، واليونان 226 ألف طن، بينما إسبانيا التي تتصدر القائمة فصدرت ما يفوق

يعتبر سعر التصدير السوري منافساً بالقياس

سورية هي الأولى في إنتاج ثمار الحامض، بينما تنتج إنتاجاً متوسطاً في البرتقال، أما بمقياس الغلّة، أي كميات الإنتاج في المساحة، فإن الإنتاج السوري سبّاق في الصنفين. غلّة إنتاج البرتقال في المساحة السورية التي تبلغ وسطياً 28 طناً في الهكتار، هي ثالث أعلى غلة في دول الحوض، وتسبقنا دولتان فقط هما تركيا: 37 طناً، واليونان 32 طناً في

بينما في إنتاج ثمار الحامض فإن سورية هى الأولَّى إنتاجاً وغلة ضمن دول الحوض دون منازع، حيث أنتجت 195 ألف طن، لتليها تونس بـ 141 ألف طن، ولا تأتي هذه الكميات من إنتاج الحامض من المساحات المزروعة فقط، بل أيضاً من ارتفاع الغلة في المساحة، فسورية ضمن دول الحوض هي صاحبة غلة الحامض الأعلى، تليها تركيا التي لا تخصص لإنتاج الليمون الحامض مساحات كبرى، ولا

تراجعت صادرات سورية من ثمار البرتقال بين عام 2017 لم يتعد 3150 طناً تقريباً.

مليون طن.

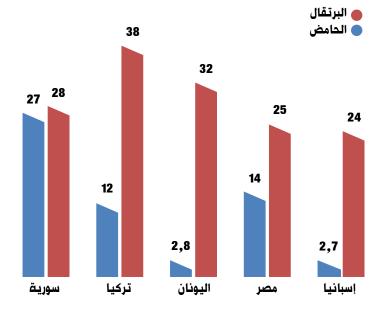
إلى الدول الأخرى: 0,5 دولار... فهو قريب



مواجهة العقوبات وتصدير الفوائض. العملية التصديرية عشوائية، وتتم عبر علاقات بعض التجار، وتجمع مرابحها بالدرجة

الأولى على حساب خسائر المزارعين من ثروات تترك معلقة على الأشجار، بينما القطع المحصّل غير مضمونة عودته إلى داخل البلاد.

الغلة السورية من البرتقال والحامض مقارنة بحوض المتوسط- طن في الهكتار



كيف جُنَّت الأسعار وكيف استكانت؟

من ماله تقريباً!

فكيف جَنَّ سعر الدولار، وكيف استقر على

المستوى الجديد؟! يصعب أن يخرج أحدهم

إنَّ الوضّع المضطرب وغير المستقر والنشاط

المضاربي يقتضي هذا النوع من الصدمات، بل

يخلقه أيضاً. فأنت لا تستطيع المضاربة على

الدولارات التي بين يديك إن لم «تقم قائمة السوق» وتضطرب الأسعار وتتقلب لتعمّ

حالة من السعي لبيع وشراء القطع الأجنبي.

ويعطي تحليلات اقتصادية محدّدة.

موجة ارتفاع الأسعار هدأت واستقر التدهور عند حد جديد حتى الآن... القرارات والقوانين منعت إعلان سعر الصرف في السوق، ولكن الأسعار التى ثبتت على السعر المعروف للجميع تفضح ما لا يقال. الأرزء السكرء البيض، الدواجن، المنتجات المصنعة محلياً والمستوردة انتقلت على سلم الأسعار بمستويات قياسية، وانخفضت ىعدھا ىنسى لا تذكر، وما ارتفع 400 ليرة مَّثلاً انخفض بمقدار

50 ليرة!

ولكن المضاربين أيضاً لا يستطيعون أن يقوموا بأعمال من هذا النوع إلا في ظروف عدم استقرار عميقة، سياسية واقتصادية... هل خرج أحدهم وفسر لنا ما الذي جرى وبيئة العقوبات وظرف الاحتقان الاجتماعي واستجد؟ بالطبع لا... التصريحات الحكومية والحاجة السورية العميقة إلى تغيير جذري الأكثر عمومية ربطت الموجة الجنونية عميق، وعدم إمكانية الركون إلى استمرارية بالعقوبات دون وجود ربط واضح ومباشر، بعض التحليلات الأخرى ربطت بالوضع الوضع الحالي جميعها عوامل سياسية تجعل الاضطراب الآقتصادي أمراً واقعاً. لا يملك أحد في لبنان باعتباره أدى إلى صعوبات في الأستيراد وحجز للأموال وعمليات تهريب ثقة جدية بإمكانية استقرار أعماله، وبالتالي لا دولار إلى لبنان كما تحدث البعض وألقى يجازف أحد بمال كثير وبأصول ثابتة، ويميل جميع أصحاب المال نحو الضربات السريعة بالتحليلات... ولكن وضع لبنان لم يتغير، في التجارة والمضاربة. والمصارف اللبنانية لم تفرج عن أموال الوضع الاقتصادي كان وما زال مسيّساً السوريين إلا من رضي منهم أن يخسر 30%

إلى حدّ بعيد، فالإنتاج لن يستقر ويتوسع طالما أنَّ المنتجين السوريين يعلمون أن زمام القرار تتبع الممسكين بزمام المصالح والموارد الكبرى من كبار المضاربين ورجال الصفقات السريعة، وانتهاز فرص الحرب. وإلى أن يستطيع عموم السوريين الراغبين بالاستقرار أن يمتلكوا قراراً في السياسة والاقتصاد، فإنه من الصعب الخروج من الأزمة الاقتصادية، ومن قدرة المضاربين على خلق الموجات الجنونية.



كورونا هو حالة الطوارئ الصحية الدولية الأولى المعلنة عالمياً، وتأثيراته الصحية المتداولة على المستوى العالمي، لا تقل تركيزاً وأهمية من تأثيراته الاقتصادية الدولية... الكثير من التهويل على المستوى الصحي، وأيضاً على المستوى الاقتصادي، ولكن تحوّل الكثير من التخويفات إلى مخاوف ونتائج واقعية يعتمد إلى حد بعيد على إثبات الصين لمعجزة جديدة في احتواء هذا الهجوم.

كورونا... خسائر اقتصادية فهل يكون فرصة صحية؟



التصريحات الصينية، وحتى التقديرات الرسمية الدولية، مثل تقديرات صندوق النقد الدولى تقول إنه لا يمكن بعد تقدير الأضرار الاقتصادية لفيروس كوروناء ولكن رغم هذا فإن وكالات الأنباء العالمية والغربية تحديداً ترفع التحذيرات الاقتصادية إلى مستوى غير مسبوق. فوفق وكالة بلومبرغ فإن الناتج الإجمالي الصيني قد يخسر نسبة 4% من نموه في الربع الأول لعام 2020 ويسجّل نسبة نمو 2% فِقط مقابل 6% في الربع الأول من عام 2019. الأمر الذي يعني خسارة الناتج الاقتصادي العالمي لنسبة 1,0% من نموِّه حيث يشكل النمُّو الصيني ثلث النمو العالمي.

■لیلی نصر

مدة التوقف تحدد مستوى الخسائر لا تبدو هذه الخسائر بعيدة عن الواقع أو غير محتملة، وهي تأتي من التوقف الكبير في الاقتصاد الصيني الذي يعتبر مصنع العالم. حيث مددت الصين العطلة القمرية السنوية في أكثر من 14 مقاطعة عبر البلاد، وهذه المقاطعات والأقاليم التي تدخل في عطلة إضافية أنتجت 69% من الناتج المحلي الصيني في 2019. العديد من الشركات العالمية، مثل مقاهي ستاربكس وماكدونالد ومتاجر تويوتا وكذلك شركة أبل، قد أعلنت إيقاف العمل في مكاتبها في الصين حالياً، والكثير منها طلبت من عمالها البقاء في منازلهم والعمل من هناك حيث أمكن. التأثيرات المباشرة والأقرب تنجم عن تباطؤ وشبه توقف للحركة والنقل الدوليين إلى الصين. فالولايات المتحدة مثلاً نصحت مواطنيها في «نصيحة نادرة» بعدم التوجه إلى أي مكان في الصين! ودول عديدة أوقفت رحلاتها حالياً. هذا عدا عن تراجع الناتج السياحي العالمي المتوقع من إنفاق السياح الصينيين في موسم العطلة الصيني، حيث التأثير لا يستهان به بعد توقف السياحة الصينية لحوالي 163 مليون صيني «أكثر من عدد سكان روسيا» أنفقوا

عبر العالم ما نسبته 30% من الإنفاق السياحي

الأنظار كلُّها تتوجه إلى الإمكانات الصحيَّة الصينية، وقد أعطت الصين مؤشرات تجاوب مرتفعة وأرسلتها دعائياً للعالم كما في حالة بناء مشفى علاج كورونا في مدينة .. ووهان الذي يتسع لألف سرير بظرف أقل من 10 أيام، والنقل المباشر لعمليات البناء المتسارعة يومياً.

تعتبر الصين واحدة من مناطق العالم التي شهدت انتشار فيروسات استثنائية خلال العقود الماضية، فكورونا هو الثاني بعد السارس الذي تمت مواجهته بكفاءة وسرعة نسبية في عام 2003، عندما كان النظام الصحى الصيني أقل تطوراً. ولكن كان الترابط الصيني العالمي اقتصادياً وتجارياً وبشرياً أيضاً أقّل، ما يجعل مخاطر كورونا متعددة الأبعاد أوسع.

للأجانب في الدول الأخرى في العام الماضي.

أنجزت الصين الكثير

القطاع الصحي

في المجال الصحي خلاك عقود توسع نموها الاستثائي ولكن البعض يشيرون إلى أن جزءاً من هذا الإنجاز يرتبط بعمليات الاستثمار في

جاهزية الصين الصحية إمكانات وثغرات

الجاهزية العلمية لمواجهة الفيروس في الصين قد تكون ضمن الأعلى عالميا، فالشركات الصينية ضاعفت إنفاقها على البحث العلمي الصحي 44 مرّة بين 2000-2016، وأصبحت تنفق ما يقارب 7 مليارات دولار في هذا المجال. كما أصبحت الصين منذ عام 2012 المنافس الأقرب على قيادة الابتكار في المجال الطبي العالمي الذي كانت

تحتله الولايات المتحدة لعقود طويلة. ولكن بالمقابل، إن التغيّر الكبير في نمط الحياة الصيني وكثافة الانتقال الاقتصادي الذي جرى خلال عقدين ماضيين، ترافق مع ارتفاع إجمالي الإنفاق على الصحة «الذي ارتفع بمعدل 5-10% سنوياً وأعلى من معدل نمو الناتج» وارتفعت مستويات الأمراض المزمنة وضعف المناعة والسرطان، ولكن ارتفّع معهاً أيضاً الأداء الحكومي في مواجهة هذه التحديات، إذ ضاعفت الحكومة حصة الفرد من الإنفاق الصحي 10 مرات بين .2016-2006

الصين تضع إلى جانب إزاحة الفقر مشكلة ارتفاع وسطى العمر الذي يترافق مع ارتفاع الإنفاق الصحي للمجتمع، فعملياً 36,5% من سكان الصين هم فوق عمر الـ 60 وهذه النسبة تفوق المعدل في الكثير من الدول المتقدمة التي تعاني من زيادة الشيخوخة في التركيبة العمرية، ويغد هذا في الصين إلى التغيرات الديموغرافية الكبرى التي حصلت مع عقود من سياسة الطفل الواحد.

ولكن رغم الإنجازات الصحية الهامَّة إلَّا أنَّ الإنفاق الحكومي الصيني لا يزال يشكل نسبة 10ً % من مجمل الإنفاق الصحي في الصين، وبالمقارنة فإن النسبة في ألمانياً هي 21% تغطيها الحكومة من مجملُ الإنفاق الصحي

تسعى الصين إلى زيادة التغطية العامة للتأمين الصحي، ولكن العائلات الصينية لا تزال تدفع نسبة 32% من الإنفاق على الصحة، على الرغم من أنها كانت تدفع 60% من هذا الإنفاق قبل عشر سنوت.

جزء أساس من الإنفاق الصحي الحكومي تركّز على بناء المشافي الكبرى في المدنّ التي ساهمت بنسبة 54% من الإنفاق. وتضاعف مؤشر عدد أسرّة المشافي مقابل كل 1000 مواطن خلال عشر سنوات، ولكن مع هذا لا يزال أقل بكثير من معدلات هذا

المؤشر في دول متقدمة، مثل اليابان وكوريا وألمانيا، ولكنَّ الوضع الصيني لا يزال أفضل من الوضع في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا والسويد ولدى المواطنين الصينيين فرصة أعلى للحصول على مكان في المشافي مما لدى المواطن الأمريكي وغيره.

البعض يرى أن التوسع في الإنفاق الصحي الصيني على البنى التحتية كالمشافي، لم يترافق مع توزيع متناسب بين الريف والمدن، ولم يترافق مع زيادة عدد المؤهلين والمتخصصين، وتحديداً في الريف. فعلى سبيل المثال لا تزال نسبة 6% فقط من العاملين في القطاع الصحي في الريف تحوز شهادات فُوق الثانوية، مع نقص كبير في الممرضات والأطباء. ويرتبط هذا بفوارق الأجور الطبية بين الريف والمدن التي تنخفض في الريف بنسبة 37%...

أنجزت الصين الكثير في المجال الصحي خلال عقود توسع نموها الاستثائي، ولكن البعض يشيرون إلى أن جنزءاً من هذا الإنجاز يرتبط بعمليات الاستثمار في القطاع الصحي، نظراً لارتفاع مستوى الأمراض والإنفاق، أي إن جزءاً هاماً من زيادة الإنفاق كان بدافع ربح الشركات. وبينما بذلت الحكومة جهودأ استثنائية وأحدثت نقلات كبرى في إنفاقها وفي تغطيتها لإنفاق الأسر على الصّحة، إلا أن الكثير من الفراغات لا تزال موجودة في النظام الصحي الصيني تجعله أقل من مستوى الصين الاقتصادي. فَهُل يكونَ كُورونا فُرصة لنُقَلَة حقيقية في مؤشرات النمو والتطور الفعلية في الصين؟ وهل تحوّل الصين أزمتها إلى فرصة كما اعتادت أن تفعل لتطور منظومتها الصحية إلى مستوى أعلى؟ إن حصل هذا فإن الناتج الصيني الحقيقي سيزداد بعد هذا الوباء، لأن تحسن الوضع الصحي وإن كان لا يقاس كميّاً إلا أنه يعوض تراجع رقم النمو الاقتصادي

المتاهة العفرينية

كلُّ الأبواب تم طرقها، من محافظة حلب إلى دمشق، وكل المعنيين على علم بالموضوع ، ألا وهو منع انتقال مواطني منطقة عفرين إلى الداخل السورى ، وفي حال تلبسهم «بالجرم المشهود»، والعثور صدفة على أحد هؤلاء في مناطق سيطرة الدولة تنسب إليه تهمة «دخل تهريب»!.

■ مراسك قاسيون

المشكلة عمرها سنتان، والمعاناة تشمل عشرات الآلاف من المواطنين السوريين الذين يعاملون معاملة شاذة، عجيبة غُريبة، إنهم مواطنو منطقة عفرين المكلومة والجريحة والمحتلة.

تهمة بمثابة الإدانة

كيف تطلق عبارة «دخـل تهريب» على المواطن، كتهمة بمثاب الإدانة، وهو مواطن سوري، ويحق له افتراضاً، الانتقال ضمن أراضي الجمهورية العربية السورية، مثل أي مواطن سوري آخر دستوراً وقانوناً؟ حيث وبدلاً من ذلك يتم إلقاء القبض عليه موجوداً، وحجز حريته بأحد مراكز التوقيف في مناطق الشهباء في ريف حلب، المنطقة التي تضم نازحي عفرين، أو تفرض عليه العودة." فإذا كان السبب هو أنَّ منطقة عفرين محتلة من قبل تركيا مع الأسف، فمناطق سورية أخرى كثيرة محتلة أيضاً مثل «الباب وإعزاز، والراعي وجرابلس وغيرها» مع شديد الأسف، لكن هذه المعاملة «القراقوشية» كانت من نصيب العفرينيين، كحالة استثنائية، وبدون أسباب ومبررات ومسوغات طبعاً!، وكأن كل السوريين يعاملون معاملة، وأهل عفرين معاملة أخرى!.

أما كيف ولماذا؟ فهذا شأن «القراقوشيين» وبمسؤوليتهم.

أمثلة تمييزية حيّة

عائلة عفرينية «الـزوج الطبيب، والـزوجة

والأولاد» «التُقطت» في حلب، فاقتيد الأب مباشرة إلى الخدمة العسكرية، وربما في ذلك مشروعية، أما بقية أفراد العائلة فأعيدوا إلى عفرين قسراً!.

السوَّال: ما معنى هذا الإجراء؟ وهل من تفسير مقنع، أو توضيح حتى نعرف الهدف من وراء هذا المنع والإعادة القسرية؟.

بالله عليكم بأيِّ مبرر تجري مخالفة الدستور، ويتم انتهاك حقوق المواطنة بهذا الشكل؟، حيث لا يعامل أيُّ سوري آخر مثل هذه المعاملة الجائرة والتمييزية!.

مثال فاقع آخر؛ تم قطع أجور العاملين لدى دائرة كهرباء عفرين وإيقاف استحقاقاتهم، رغم أنَّ نظراءهم في مناطق إعزاز وغيرها يقبضون رواتبهم!.

فهل السوريون درجات، بحيث يعامل مواطنو عفرين بالذات بالدرك الأدنى من درجات التعامل الرسمى؟.

طرق طويلة وتكاليف مرهقة!

مشكلة أخرى تواجه أبناء المنطقة تتعلق بانتقالهم وطرق العبور المتاحة أمامهم. فإذا أراد العفريني الدهاب إلى مدينة حلب لحاجة ماسّة، علما أنَّ المسافة إلى حلب لا تتجاوز عشرة كيلومترات، تبدأ مسيرته من منطقة سكنه في الشهباء إلى منبج ومنها إلى مسكنة، ومن ثم إلى مدينة الطبقة وإلى دير الزور، ثم إلى حمص، ومنها وأخيراً إلى حلب.. وكل هذا المشوار وهو معرّض في كل لحظة ليقبضوا عليه عند أي حاجز، ليعيدوه

وهناك طريق أخـر، وذلـك بالذهـاب إلى



القامشلي عبر منبج، ومن القامشلي بالطائرة إلى دمشَّق، ومن دمشق براً إلى حلب، هذا إذا كان محظوظاً ولم تلتقطه الدوريات أو

«الأجهزة المعنية».

ولكم طبعاً أن تتخيلوا حجم المعاناة والمكابدة، والساعات المهدورة على الطرقات، ناهيك طبعاً عن التكاليف الكبيرة المرهقة، بالإضافة إلى الابتزاز من قبل المهربين، الذين نشطوا على هامش هذه المشكلة والمعاناة وغيرها، وعلى حساب المواطنين استغلالاً لظروفهم وضروراتهم.

أسئلة مشروعة

لمصلحة من استمرار مثل هذه الإجراءات والممارسات التمييزية، المخالفة للدستور

ألا يكفى السوريين ما يعانونه من الصعوبات المعاشية والحياتية؟

ألا يكفى أهل عفرين معاناتهم في ظل الاحتلال التركي البغيض، ومرتزقته من المسلحين، من ظلم وجور ونهب وسلب وووو، أو ما يعانونه في مناطق نزوحهم في مناطق الشهباء وفي المخيَّمات؟.

هل هذا التمييز «القراقوشي» يعزز اللحمة الوطنية أم يضعفها ويضيفّ إليها شروخاً

لا شكَّ أن حلَّ المشكلة برسم المعنيين من الرسميين، وخاصة المسؤولين عن تطبيق وإنفاذ حقوق المواطنة في هذه المنطقة، وصونها، وصون كرامة المواطنين وحقوقهم المتساوية بالمواطنة. فهل من مجيب؟.

إضراب جولاني تصعيدي يفتح باب المواجهة

وقد صدر بيان باسم «جماهير الجولان

العربي السوري» تمهيداً ودعوة لتنفيذ

الإضراب العام، كما تم تقديم بعض الكلمات

خلال الاجتماع الذي خصص لهذه الغاية

من قبل بعض الوجوه الدينية والاجتماعية

البارزة، وقد شارك فيها عميد الأسرى

السوريين صدقي المقت بكلمة أيضاً، والتي أجمعت على التنديد والرفض بإقامة مشروع

المراوح التوربينية المدمر للبشر والشجر

مشروع معادٍ خطير

يشار إلى أن حكومة العدو «الإسرائيلي»

.. كانت قد صادقت يوم الخميس الماضي

2020/1/30، على «مشروع المراوح

التوربينية» الذي تهدف شركة «إنرجيكس»

إلى إقامته على الأراضي الزراعية التابعة

لأبناء الجولان، وفي محيط قرى مجدل

وينص المشروع، بحسب بعض وسائل

الإعلام، على إقامة 35 مروحة فوق مساحة

تعادل 4500 دونماً محيطة بقرى الجولان،

الأمر الذى يعتبر مقدمة لترحيل الأهالي

من أرضهم وتهجيرهم، بحال تم تنفيذ هذاً

والحجر على أراضيهم.

شمس، مسعدة، وبقعاثًا.

■ قاسیون

إضراب عام جرى تنفيذه

يوم 2/2/2020 من قبل أبناء الجولان السورى المحتل، وذلك تلبية لُدعوة صادرة عن الاجتماع العام لعموم أبناء الجولان المحتل بتاريخ 2020/2/1، رفضأ لقرار حكومة العدو الصهيونى المحتّل بالمصّادقّة على إقامة مزارع التوربينات الهوائية على أراضيهم الزراعية، حيث تمَّت تلبية الدعوة من قبل ... كافة قطاعات المجتمع، من مدارس ومصالح

المشروع العدواني الجديد والخطير.

بيان جولاني

فيما يلى نص البيان الصادر باسم جماهير الجولان السوري المحتل، والذي تمت الدعوة خلاله للإضراب العام:

بيان صادر عن جماهير الجولان السوري

«نحن جماهير الجولان العربي السوري المحتل، نعلن رفضنا التام وإدانتنا المطلقة لقرار حكومة العدو الصهيونى المحتل بالمصادقة على إقامة مزارع التوربينات الهوائية على أراضينا الزراعية، ونؤكد عبر هذا البيان الصادر عن اجتماع جماهيري عام لسكَّان الجولان في مقام أبي ذر الغفاري عن تمسكنا بأرض الآباء والأجداد وبهويتنا العربية السورية، واعتبار هذا القرار عدواناً جائراً ضدنا وإعلان حرب بحقنا، للنيل من أرضنا وتهجيرنا وسلب أراضينا الخاصة والموروثة عبر الزمن، ونعلن بذلك القرارات

إعلان إضراب عام وشامل ليوم غد الأحد الموافق 2020/2/2، ويشمل كل قطّاعات المجتمع ومرافق الحياة.

نحذر حكومة الاحتلال من مغبة الإقدام على تنفيذ قرارها العدواني هذا، الأمر الذي



السوري بوجه العدو «الاسرائيلي»، والإدانة

لمشاريعه التوسعية المغتصبة للأرض والمنتهكة للحقوق، هو استمرار لكل المواقف التاريخية السابقة التي أعربوا من خلالها عن تمسكهم بانتمائهم وأرضهم وتاريخهم وهويتهم السورية، وبوجه كل المشاريع المعادية والممارسات التي يقوم بها العدو. وتجدر الإشارة هنا إلى مضمون البيان التحذيري والتصعيدي أعلاه بوجه العدو «الإسرائيلي» بحال قيامه بتنفيذ مضمون قراره المعادي، وبجوهره الذي يفتح باب المواجهة المفتوحة لهذا القرار «ميدانياً وبكل السبل والوسائل المتاحة». يستدعى منا كل جهد لمواجهة هذا القرار ميدانياً وبكل السبل والوسائل المتاحة. إننا في الجولان السوري المحتل نجدد ثقتنا بانتصار إرادة الحق والوطنية الصادقة دفاعأ عن وجودنا التاريخي والأخلاقي ومستعدون لبذل كل الأثمان في سبيل كرامة الجولان العربى السوري المحتل وانتمائه الأصيل لتاريخه ووطنه».

المواجهة المفتوحة

الموقف الرافض أعلاه من قبل أبناء الجولان

فيروس كورونا المستجد... هل هو سلاح بيولوجي؟



يرى البروفسور لاري رومانوف أنت: «رغم عدم ثبوت دليل لهجوم بيولوجي حربي، لكن جائحةً فيروسية في مدينة ووهان، وبتوقيتٍ يسبق مباشرةً فترة موجات التنقل الكبيرة مع رأس السنة الصينية الجديدة، تملك احتمالاً عالياً لْلْتُسبِّب بُتداعياتَ اجتماعية واقتصادية كبيرة. فعدد سكان ووهان 12 مليون، وهي عقدة مواصلات كبرى في مركز الصين، ولا سيّما لشبكة القطارات السريعة، مع أكثر من 60 خطاً جويّاً تتضمن رحلات مباشرة إلى معظّم مدن العالم الرئيسة، فضلاً عن أكثر من 100 رحلة جوية داخلية إلى المدن الصينية الكبرى. وعندما نضيف هذا إلى الهبة المحمومة للسفر التي ترافق عادةً مهرجان الربيع، إذ يتنقل خلالت مئات الملايين من أفراد الشعب عبر البلاد ليجتمعوا بعائلاتهم، فإنّ العواقب المترتّبة على البلد بأكمله تكون كبيرة وشاملة».

> ■ لاري رومانوف ترجمة وإعداد: د. أسامة دليقان

فرضية «الفيروس العنصرى»

يذكر رومانوف أن عالم الفيروسات الدكتور ألان كانتويل Alan Cantwell كتب في ذلك

«فيروس سارس غامض وجديد، لم يعرفه أي عالم فيروسات من قبل... وذو آثار مدمرة على جهاز المناعة، ولا يُعرَف له علاج». وأضاف الدكتور كانتويل ملاحظته بأنّ الهندسة الوراثية لفيروسات كورونا كانت تجري على قدم وساق سواء في المختبرات الطبية أو العسكرية، وعلى مدى عشرات السنين. كما وكتب أنه عندما بحث في قاعدة البيانات الطبية الشهيرة PubMed باستخدام الكلمات المفتاحية التالية «الهندسة الوراثية لفيروس كورونا»، أحالته نتيجة البحث إلى 107 مراجع عن تجارب علمية، منها ما تعود حتى إلى العام 1987.

ويقتبس رومانوف من كانتويل: «وسرعان ما تحقّقتُ من أنّ العلماء كانوا، وعلى مدى أكثر من عقد، يهندسون وراثياً فيروسات كورونا حيوانية وبشرية من أجل تصنيع فيروسات مسببة للأمراض، طافرة ومؤشبة recombinant [معادة توليف مادتها الوراثية عبر قطع وتبديل ووصل مختلف]. ولا عجب بأنّ علماء منظمة الصحة العالمية استطاعوا التعرُف بسرعة على فيروس كورونا سارس. ما لا تسلّط الأخبار الطبية الضوء عليه هو واقع أن العلماء على مدى أكثر من أربعين عاماً كانوا يفتعلون «القفز بين الأنواع» باستخدام كل أصناف الفيروسات الحيوانية والبشرية ويخلقون فيروسات

خَيمرية «مصنّعة من دمج فيروسين من نوعين مختلفين»، مما يسمح لهذه الأبحاث غير الخاضعة للرقابة بإنتاج فيروسات خطيرة من صنع الإنسان، وكثير منها تتمتع بالقدرة على أن تستخدَم كأسلحة بيولوجية. ويقيناً إنّ فيروس SARS يملك سمات سلاحٍ بيولوجيّ. أولَيست عوامل الحرب البيولوجية الجديدة مصممة أصلأ للتسبب بمرض جديد؟ وكما في التجارب العسكرية السابقة، لا يحتاج نشر داء مثل سارس إلى أكثر من عبوة بخاخ واحدة».

يتابع رومانوف: إن عدة علماء روس عندما تلقوا تسلسل الشيفرة الوراثية لفيروس سارس، استرعى انتباههم على الفور تقريباً احتمال ارتباط الفيروس بالحرب البيولوجية. فقال سيرغي كوليسنيكوف عضو أكاديمية العلوم الطبية الروسية، بأنّ هناك احتمالاً كبيراً أن يكون انتشار فيروس سارس ناجماً عن تسرُب فيروس قتاليّ ترعرعَ في مختبرات للأسلحة الجُرثومية.ّ ونقلت عدة تقارير إخبارية عن كوليسنيكوف رأيه بأنّ فيروس ذات الرئة اللانمطية «سارس» كان في الحقيقة تخليقاً تركيبياً من فيروسين اثنين «أحدهما فيروس الحصبة، والأخر إما السعال الديكي أو النكاف»، وأنّ من المستحيل تراكبهما العفوي معاً في الطبيعة، مؤكِّداً أن «هذا يمكن أن يُتمَّ فقط في المختبر». كانت صحيفة غازيتا قد نقلت أيضاً عن رئيس الخدمات الوبائية في موسكو، نيكولاي فيلاتوف، اعتقادَه بأن SARS فيروس بشري الصنع لأنه «ليس له لقاح، وغامض التركيب، وغير واسع الانتشار كثيراً، ولا يوجد بين السكان مَن يملكُ أيَّة

ويبدو أن علماء صينيين في الكيمياء الحيوية توصّلوا إلى ترجيح نتيجة مماثلة أيضاً،

في الواقع يعتقد كثير من علماء الطب والفيروسات والوبائيات في

العالم أنّ هذه

الفيروسات كانت

مصئعت مخبريآ

تقارير الإعلام، لأنّ ذلك كان ليؤدي ببساطةً إلى تصعيد السخرية تجاه الصين، بحجة أن الأمر لا يعدو نظرية مؤامرة في خيال مرضى نفسيين يعانون من البارانويا «جنون الاضطهاد». وعندما عبّرت وسيلة إعلام أمريكية «ABC News» عن احتمال مخالف لباقى وسائل الإعلام الأمريكية والغربية الأخرى بهذا الشَّأن، خرج منها ذلك على شكل اتهام بأنّ «الفيروس الغامض ربما كان سلاحاً بيولوجياً صينياً تسرّب من المختبر بالخطأ». ومن اللطيف أن تسجل القناة هذه الملاحظة، غير أن روايتها إذا صحّت، فسوف تكون أوّل مثال في التاريخ عن أمّة تصنع وتطلق سلاحاً بيولوجياً موجَّهاً بشكل انتقائيّ نوعيّ لمهاجمة العرق الذي تنتمي إليه هذه الأمة نفسها! فمن الجدير بالملاحظة أنّه رغم انتشار فيروس سارس إلى نحو 40 بلداً، إلا أنّ الإصابات في معظم البلدان كانت قليلة العدد مع عدد وفيات يقارب الصفر، في حين أنّ الصينيين ابتلوا بالعدد الأكبر من الإصابات والوفيات.

رغم تجنّب التشجيع على كثرة تداولها في

وتبدو الانتقائية الاثنية التي يبديها فيروس كورونا ووهان المستجد مشابهة لتلك التي كانت لدى فيروس SARS حيث إن معظم المصابين بالفيروس المستجد هم أيضاً من العرق الصيني، بمن فيهم أولئك المصابون في تايلاند والولايات المتحدة الأمريكية، إذ كانوا قد وصلوا إلى هناك مسافرين من ووهان.

دور المنظمات غير الحكومية

كان يمكن تجاهل هذا الأمر باعتباره «مصادفة مشؤومة» لكن ملابسات كبرى تمنعنا من التقليل من شأن هذه الفرضية. وإحدى الملابسات تتعلق بتاريخ الجامعات الأمريكية والمنظمات غير الحكومية الأمريكية NGOs التي توافدت على الصين في السنوات الأخيرة لإجراء تجارب بيولوجية، والتي لكثرة خرقها للقوانين أثارت سخط السلطات الصينية. جامعة هارفرد مثلاً استمرّت سرّاً بإجراء تجارب في الصين رغم أن السلطات الصينية حظرتها قبل ذلك بسنوات، ومع ذلك كانت هارفرد قد جمعت مئات آلاف العينات من الحمض النووي الصيني DNA وغادرت البلاد. تدخّلت الحكومة الصينية

ومنعت تصدير المزيد من البيانات، ولا سيّما أن الاستنتاج أنذاك كان أنّ تلك «الأبحاث» كانت في الحقيقة بعثات عسكرية أمريكية، وأنّ عينات الحمض النووي موجّهة لأبحاث الأسلحة البيولوجية الانتقائية للعرق.

فى أطروحة علمية عن الأسلحة البيولوجية، أشار «ليونارد هوروفيتس» و«زيغمونت ديمبيك» بأنّ هناك علامات دالّـة في حال وجود عامل بيولوجي حربيّ مُهندَس وراثيّاً، ومنها ظهور مرض تجتمع فيه: غرابة أو نُدرة أو فرادة عاملِه المسبِّب، مع غيابٍ، أو نقصٍ غير عادي، لأيّ تفسير له من علم الوبائيات. أي إنّ مصدرَه غير واضح. ومنها أيضاً إبداء انتقائية عرقية للمصابين المستهدَفين.

من الجائحات المرضية الأخيرة التي يبدو أنهاً تتوافق مع إمكانية أن تكون عوامل حرب بيولوجية: الإيدز، SARS، متلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS، إنفلونزا الطيور، إنفلونزا الخنازير، فيروس هانتا، داء لايم، فيروس النيل الغربي، إيبولا، شلل الأطفال «في سورية»، داء القدم والفم، متلازمة حرب الخليج، وفيروس زيكا.

وفى الواقع يعتقد كثير من علماء الطب والفيروسات والوبائيات في العالم أنّ هذه الفيروسات كانت مصنِّعة مخبرياً، وأنّ إطلاقها كان متعمَّداً. ينطبق الأمر أيضاً على الموجة الأخيرة من وباء إنفلونزا الخنازير فى الصين الذي أثارت سياقات حدوثه كثيراً

ويختم رومانوف ملاحظاته حول التغطية الأمريكية للجائحة قائلاً إنّه بالنسبة للفيروس المستجد، ورغم إبداء الصين استجابة استثنائية، ما تزال وسائل الإعلام الأمريكية تكرر اتهامات تنسبها إلى «مسؤولين كبار في الحكومة الأمريكية» بأنهم «يشعرون بالقَلق» حول مدى «شفافية» تعامل الصين مع الجائحة. هذا عدا عن التشكيكات الصادرة عن مركز ضبط الأمراض والوقاية الأمريكي US CDC. وما يثير الدهشة أيضاً تلك الانتقادات التي تطالب الصين بالكشف عن الأرقام الوبائية أو القيام بإجراءات بدهية ومعروفة للجميع في مثل هذه الحالات، والتي من الواضح أنَّ الصين هي آخر من يحتاج إلى أن يتم إلقاء المواعظ عليها حول أساسات كهذه.

بريطانيا تدخل أزمتها الجديدة



الواضح أن

بریکست کانت

تعبيراً صارخاً

عن علاقات

غير متكافئة

الأوروبي وهو

بلا شك مؤشر

الاتحاد الأوروبي

ولكت الانتقال

لواشنطت لت يحك

من بروكسك

المشكلة

ينذر بتفكك

داخك الاتحاد

بعد سنوات من الانتظار تخرج بريطانيا من حالة الاستعصاء التى استُمرت طوال فترة ما بُعد استفتاء «بريكست» في حزيران 2016، وعلى الرغم من أن ما جرى هو خطوة نحوّ تنفيذ نتائج الاستفتاء، إلا أنه فعلياً يعني انتقال بريطانيا من استعصاء يسبق الأزمة إلى الأزمة نفسها، فما هي الخطوة التالية بالنسبة لبريطانيا؟ وما هي العقبات التي يتعين على المملكة المتحدة تجاوزها حتى تصّل إلى بر الأمانّ سالمة

■علاء أبوفرّاج

ما جرى فعلياً حتى اللحظة، هو مصادقة البرلمان الأوروبي بشكل نهائي على اتفاق بروكسل ولندن، حول انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ولكن ما هو هذا الاتفاق؟

المرحلة الانتقالية

لا يمكن اليوم الحسم بالشكل الذي ستخرج بريطانيا فيه من الاتحاد الأوروبي؛ فما هو محسوم اليوم لا يتعدى شحب العلم البريطاني من البرلمان الأوروبي ودخول الطرفين في ما يسمى «المرحلة الانتقالية» التي ... ستمتد إلى 11 شهراً، أي إلى أواخر العام الجاري، وما سيجري فعلياً في هذه المرحلة الانتقالية هو محاولةً اتفاق بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي على شكل العلاقة بينهما، وهو فعلياً جوهر المشكلة، بالإضافة إلَّى أنَّ بريطانيا أصبحت تملك الحق بإبرام اتفاقات تجارية مع شركاء جدد بعيداً عن ضوابط بروكسل الصارمة، وهذا ما يطرح السؤال الجدِّي حول ما إذا كانت بريطانيا ستتخذ قرارات تصب

لا يمكن اليوم الحسم بالشكك الذي ستخرج بريطانيا فيه من الاتحاد الأوروبي فما هو محسوم اليوم لا يتعدى سحب العلم البريطاني من البرلمان الأوروبي ودخوك الطرفيت في ما يسمى «المرحلة الانتقالية»

فى مصلحة شعبها فعلاً؟ أو ستمسك واشنطن بقيد بريطانيا بدلاً من

الانتقالية ستكون على الشكل التالي: تلتزم بريطانيا بكافة قوانين الاتحاد الأوروبي على امتداد الفترة الانتقالية، ولكنّها لن تستطيع التصويت على هذه القوانين، فبريطانيا خسرت منذ التوقيع الأخير مقاعدها في البرلمان الأوروبي «73 مقعداً»، ولن تشارك بريطانيا بأية قمة للاتحاد الأوروبي إلّا

التنقل ستبقى مكفولة لمواطني الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

بريطانيا..

ردود أفعال وتداعيات

الخطوط العريضة لهذه المرحلة

إذا وجهت لها دعوة. - تدفع بريطانيا مستحقاتها للاتحاد الأوروبِي خلال الفترة الانتقالية، وهذا يعنّي أنّ يستمر الاتحاد الأوروبي بتمويل الخطط المصادق عليها، وسيحصل المتقاعدون على رواتبهم وستظل بطاقات التأمين الصحي التي يحملها البريطانيون صالحة طوال الفترة الانتقالية بالإضافة إلى أنَّ حرية

- لن تُفرض أية رسوم جمركية بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة خلال الفترة الانتقالية، وسيتم التركيز على إبرام الاتفاق الشامل الذي سينظم علاقة الطرفين في السنة القادمة. وهنا تبدو الأمور شديدة التعقيد فالاتحاد الأوروبي لا يرغب بتسهيل خروج

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي . سیحمل دون شك تداعیات كبیرة فبريطانيا تساهم بـ 14% من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد، ويشكل البريطانيون 13% من سكان الاتحاد الأوروبي، والأهم، أنَّ بريطانيا تشكل 40% من القوة العسكرية لقوى الاتحاد مجتمعة، وتدل هذه الأرقام بالإضافة إلى غيرها من المؤشرات على حجم

الهزة التى تجري وعلى أثارها اللاحقة، ففي تصريحات لافتة أدلى بها ميشيل بارتييه المفاوض الرئيس لبريكست من جهة الاتحاد الأوروبي، عبّر خلالها عن أسفه لخروج بريطانيا من الاتحاد حيث قال إن بريطانيا «اختارت الانعزال بدل التضامن»، وأضاف بارنييه «نحن الأن أضعف مما كنا حين كنا معاً»، معتبراً أن هذا بات حقيقةً راسخة وعلى الرغم من تأكيده على أنّ الاتحاد الأوروبي يحترم تصويت أغلبية البريطانيين إلا أنه رأى في ذلك ناقوس خطر، وقال صراحةً إنه يرى أسباباً مشابهة لـ «بريكست» في العديد من المناطق في الاتحاد الأوروبي، لذلك دعا بارنييه ألى اتخاذ خطوات ملموسة لعدم تكرار ما جرى مع بریطانیا، واعتبر «بریکست» تعبیراً عن الخوف والغضب الاجتماعي يجب الإصغاء له جيداً. وفي السياق نفسه رأى الرئيس الفرنسي أمانويل ماكرون فيما جرى «إشارة إندار تاريخية يجب سماعها في كل بلد من بلداننا»، ورأى الرئيس الفرنسي أن حملة «بريكست» كانت تقوم على «الأكاذيب والمبالغة والتبسيط»، محذراً من تأثير هذا النوع من الأكاذيب على «الديمقراطية

يمكن أن يحمل خروج بريطانيا تداعيات على وحدتها أيضاً، فتتعالى الأصوات في اسكتلندا لتنظيم استفتاء جديد لتخرج من المملكة المتحدة وتنال استقلالها، وينظم الحزب الوطني الإسكتلندي، بقيادة نيكولا ستيرغن حُملة تعبئة واسعة وغير مسبوقة ترافقت مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتظهر استطلاعات الرأي الأولية أن نسبة المؤيدين لاستقلال إسكتلندا تخطَّت 50% بالفعل، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع يُعد شائكاً بالمعنى السياسي، ولا يمكن التنبؤ حقاً بمجرياته إلّا أنه يُعد مؤشراً لطبيعة التحديات القادمة في الداخل البريطاني.

في أي اتجاه ستذهب بريطانيا إذا كانت مشكلة بريطانيا الأساسية

هى أن علاقتها مع الاتحاد الأوروبي لا يمكن اعتبارها علاقة متساوية من حيث مصالح الطرفين، إذ دفعت بريطانيا حسب بعض التقديرات 13 .ر.. .. مليار جنيه إسترليني لبروكسل، صرف منهم الاتحاد الأوروبي عليها 4 مليارات فقط، هذا يعنى أن بريطانيا دفعت 9 مليارات جنيه دون مقابل ملموس، أي إن بريطانيا ترى في خروجها هذا مصلحة وطنية وهدا ما يضعها اليوم أمام مفترق طرق، فالخطوة البريطانية تلاقي ترحيباً شديداً من الولايات المتحدة الأمريكية وتتعهد واشنطن أن تقدم لبريطانيا عروضاً للتبادل التجاري بين البلدين تُعوض بريطانيا عن علاقتها مع الاتحاد الأوروبي، ولكن إذا ما نظرنا إلى الموضوع من هذه الزاوية يجب علينا أن نسأل إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قادرة فعلياً على انتشال بريطانيا من محنّتها، وإذا كانت غير قادرة على ذلك فهل يكون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يعني سعياً صادقاً لمصلحة البريطانيين؟ هل سيكون بمقدور الولايات المتحدة أن تقدم عروضاً أفضل من العروض التي ستُقدمها الصين أو حتى روسيا التي أعلن سفيرها في لندن استعداد بلاده لتقديم مقترحاتها بهذا الخصوص؟ الواضح، أن بريطانيا كانت تعبيراً

صارخاً عن علاقات غير متكافئة داخل الاتحاد الأوروبي، وهو بلا شك مؤشر ينذر بتفكُّك الاتَّحاد الأوروبي، ولكنّ الانتقال من بروكسل إلى وأشنطن لن يحل المشكلة، هذا إذا افترضنا أنَّ انتقالاً كهذا يمكن أن يمرّ بشكل سلس ودون عراقيل من دول الاتحاد الأوروبي، يكون من شأنها تسريع هذا الانهبار.

الأزمة الليبية تطور م

جرى في الـ19 من الشهر الماضي اجتماع مؤتمر بَرلين حول ليبياء استمرآراً للمساعى الروسية منذ اللقاء الذي جرى في موسكّو لبحث آليات التهدئة والحل

■ ملاذ سعد

حدث الاجتماع دون حضور طرفي النزاع الليبيين، رئيس حكومة الوفاق الوطنى فايز السراج وقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر كما أوضحت المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل، إلا أنهما حضرا إلى برلین وجری إطّلاع کلاً منهما علی سیر

نتائج المؤتمر

بعد انتهاء المؤتمر أكدت ميركل أن جميع الدول المشاركة متفقة على أن لا حل عسكرياً في ليبيا، وجرى الحديث عن خطة «تسوية شاملة»، وجاء في البيان الختامي «نرحب بالتراجع الملموس لمستوى العنف فى ليبيا منذ 12 يناير والمفاوضات المنعقدة فيّ موسكو يوم 13 يناير» مضيفاً «وندعو كلّ الجهات المعنية إلى مضاعفة جهودها لتحقيق وقف مستدام للأعمال القتالية وخفض التصعيد ووقف إطلاق النار بشكل دائم»، ومشدداً على «وقف كل التحركات العسكرية من قبل طرفي النزاع أو في إطار تقديم الدعم المباشر لأي من الطرفين على كل أراضي ُ ليبيا منذ بداية عمل وقف إطلاق النار»، إضافة إلى «اتخاذ إجراءات تسهم في تعزيز الثقة بينهما، مثل عمليات لتبادل الأسرى». وتعهد الموقّعون على البيان «بالالتزام الصارم والكامل باحترام وتطبيق الحظر على توريد الأسلحة إلى ليبيا وفق القرار الدولي 1970». والاتفاق على «إنشاء جيش وطني ليبي موحد وشرطة وقوات أمن موحدة تحت إدارة السلطات المدنية المركزية». وذكر



تحت رعاية الأمم المتحدة لمواصلة التنسيق بشأن نتائج مؤتمر برلين».

تُعد نتائج مؤتمر برلين تقدماً سياسياً هاماً بالنسبة للأزمة الليبية لم يجر مثله سابقاً، وبصرف النظر عن موضوعة تنفيذ بنوده فورياً إلا أنه قد فتح باباً واسعاً لإطلاق عملية سياسية دولية وبرعاية الأمم المتحدة ضمن إطار يخدم مصلحة الليبيين، وسط ضعف دور الولايات المتحدة عن العبث في المشهد، علانية على الأقل، وقد أوجد المونمر بنتائجه ردود فعل إيجابية عند جميع الأطراف بما فيه الطرف التركى،

وقد صرح المتحدث باسم الرئاسة التركية أن «مؤتمر برلين يُعدّ فرصة مهمة لوقف إطلاق النار والتوصل إلى حلِّ سياسي في

الجزائر تأخذ المبادرة

وقال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون خُـلال الْمؤتمر «نَحْنُ مطالبون بوضّع خارطة طريق واضحة المعالم وملزمة للطرفين، تشمل تثبيت الهدنة والكف عن تزويد الأطراف الليبية بالسلاح لإبعاد شبح الحرب عن كل المنطقة»، مضيفاً إن «الجزائر مستعدة لإيواء هذا الحوار المرجو بين

الليبيين». الأمر الذي جرى في 23 من الشهر نفسه تحت اسم «دول جوار ليبيا» بحضور وزراء الخارجية خلص إلى تأكيد المجتمعين عبر بيان ختامي إلى «ضرورة دعم المسار السياسي».

من الدُّولي إلى الإقليمي إلى التطبيق

يمثل اجتماع موسكو السابق ومؤتمر برلين المنصة الدولية التي أمكن من خلالها التوافق بالخطوط العامة على حل الأزمة الليبية، ليأتي اجتماع «دول جوار ليبيا» كبُعد إقليمي يكون حاملاً وراعياً لمخرجات مؤتمر برلين على الأرض..

هل يشهد اليمن ترجمة لتوازن جديد؟

يشهد اليمن تصعيداً عسكرياً جديداً بعد هدوء نسبي تلا اتفاق الرياض، ويعتبر التصعيد الحالي الأعنف منذ ثلاث سنوات، ويجري على ثلاثة محاور أساسية، وهي مديرية نهم شرق صنعاء، ومحافظة الجوف شمال شرقى العاصمة، ومحافظة مأرب في شرقيها، وعلى الرغم من أنَّ الخسائر كبيرة في صفوف الطّرفين إلّا أنَّ طبيعة التصعيد تعطى مؤشرات جَّدية على تبدل في التوازنات على الأرض.

■ عتاب منصور

بعد تهدئة على مدار الشهر الماضي بدأت سلسلة من الخطوات التصعيدية تجري من الطرفين، أبرزها عملية «البنيان المرصوص» التي أطلقتها جماعة «أنصار الله».

«البنيان المرصوص»

قال يحيى سريع المتحدث العسكرى باسم الجماعة في مؤتمر صحفي إن «خسائر العدو بلّغت أكثر من 3500 قتيل ومصاب وأسير» مضيفاً إن

عدداً كبيراً من قيادات التحالف قد لاقوا مصرعهم مؤكداً أن أعداد القتلى «تجاوزت 1500 بالإضافة إلى مئات الأسرى»، وعلى الرغم من تكثيف الغارات الجوية التي تشنها قوات التحالف التي تقودها الرياض والتي وصلت إلى 250 غارة، إلا أن قوّات «أنصار الله» تحرز تقدماً ملحوظاً في الميدان. وقامت فرق الإعلام الحربي بنشر عدد من التقارير التى توثق خسائر قوات التحالف وانتصاراتهم العسكرية. وهذا ما أكده تقريرٌ نشرته وكالة «أسوشيتد بـرس» الـذي يشير إلى التقدم الذي تحرزه الجماعة على الأرض، وقدم مجموعة من الخبراء الدوليين تقريراً إلى مجلس الأمن يؤكد أنَّ «الحوثيين» حصلوا على أسلحة نوعية جديدة وبينها نوعٌ جديدٌ من الطائرات بلا طيار من طراز دلتا ونموذج جديد من صواريخ كروز البرية.

دلالت أوليت

إذا كان اتفاق الرياض والتهدئة التى شهدها اليمن تعتبر ترجمة لتوآزن إقليمي ودولي محدد، فإن قدرة أحد الأطراف على خرق هذا التوازن تحمل دلالة أكبر من اليمن وأوسع من كونها تطورات عسكرية، فالمنطقة تشهد تحولاً

منذ اغتيال قاسم سليماني في العراق، وهذا التغيير قد يحمل معه تبدلاً ملموساً في التوازنات، فإذا كانت جماعة «أنصار الله» ترى أن الوضع على الأرض يسمح لها بموقع أفضل سواء تم تثبيته عسكرياً أو عن طريق مفاوضات

جديدة فهذا يعنى أن السعودية

باتت أضعف، ولا ننسى هنا أن السعودية كانت دائماً مَمثلاً للإرادة الأمريكية في المنطقة وهذا ما سينتج عنه- إذَّا ما جرى تثبيته في اليمن- سلسلة من التغييرات في المنطقة لن يكون

الوجود الأمريكي في المنطقة بمنأى عنها

المنظومة العراقية بين إعادة الإنتاج وانتهاء الصلاحية



مع بدء الحديث فعلياً عن إنهاء الوجود الأمريكي في العراق بعد الاستهداف الإيراني لقاعدتين عسكريتين أمريكيتين، دخل العراق مرحلة جديدة مفتوحة على احتمالين: توتير أعلى، أو انفراج أقرب.

■یزن بوظو

أعلن يوم السبت 1 شباط عن توافق الكتل النيابية العراقية على تكليف محمد توفيق علاوي رئيسأ للحكومة بعد مجاذبات وتسويفات استمرت حوالي الشهرين، وسط رفض الشارع العراقي للعلاوي... جاء هذا «التوافق» بعد تسلسل عدد من الأحداث بدءاً من التصعيد العسكري الأمريكي منذ اغتيال سليمانى واستهداف إيران للقاعدتين العسكريتين الأمريكيتين مع ما تبعه من إقرار البرلمان العراقى تشريعاً يقود نحو إنهاء الوجود العسكري الأجنبي في البلاد، وعلى رأسه الأمريكي، وتعرض المواقع الأمريكية العسكرية والدبلوماسية إلى استهدافات صاروخية بشكل شبه

قبل وبعد

نشير إلى تتالي الأحداث السابق وتأثيره بمقارنته مع أزمة الحكومة العراقية قبلها، حيث كان مجلس النواب والرئيس برهم صالح، يتجاذبون ويترامون مسؤولية وصولاً إلى مغادرة برهم صالح بغداد متوجهاً إلى أربيل دون توضيحات في حينه، ما أثار شكوكاً حول استقالته من عدمها، خاصة حول استقالته من عدمها، خاصة

الأزمة السياسية، لكن وبعد الصدام الأمريكي- الإيراني تكفت الزيارات الدبلوماسية الأمريكية إلى العراق وكان من أواخرها لقاءات عبد المهدي وبرهم صالح ورئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني مع ترامب وبومبيو وجيفري نحو لهجة حاسمة تهدد بقيامه بعملية التكليف إذا ما فشل مجلس النواب مجدداً، ليسارع الأخير وخلال يومين إلى اعتماد علاوي، والذي كما يبدو كان متفقاً عليه منذ حين.

بعد تهديده بهذا الأمر بسبب

لا يختلف عادوي عن سابقيه بوصفه ابن منظومة التحاصص العراقية تاريخياً، ويعمل لصالحها، حيث كان نائباً ووزيراً للاتصالات منذ عام 2006، الأمر الذي يدركه الشارع العراقي ويعلن موقفه الرافض له عشية تكليفه، إلا أن عادوي الآن جاء نتيجة توازن اضطراري بالحد الأدنى بين الكتل بعد ضغط أمريكي عبر عنه بتصريحات برهم صالح نفسه، وبعد إعلان تكليفه، حاز على تزكية من الخارجية الأمريكية ببيان

عناوين مختلفة لانسحاب فعلي إن التواجد العسكري الأمريكي في

وبشكل متسارع منذ اغتيال قاسم السليماني، حيث تتعرض القواعد العسكرية الأمريكية والسفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء إلى قصف صاروخي بشكل شبه يوميّ ودون رد أمريكي أبعد من بيانات الاستنكار والإدانة، وسط تواتر أخبار متوازية معها تفيد بترحيل أعداد من القوات الأمريكية عبر المروحيات بسبب إصابتهم بهذه الصواريخ أو من الضربة الإيرانية السابقة، ليجري تحت هذا المسمى خفض عدد القوات دون إعلان واضح عن عملية انسحاب فعليّة. وفي المقابل، تجري المماطلة في عدم إعلان «الانسحاب» بذريعة تنشّط تنظيم «داعـش» مجدداً، لتظهر تصريحات متعارضة بين وزارة الدفاع الأمريكية والحكومة العراقية على عودة استئناف العمليات العسكرية المشتركة ضد التنظيمات الإرهابية من عدمها، نضيف إلى ذلك أيضاً عمليات «إعادة

العراق بدأ بالسير فعلياً نحو انتهائه

إعادة تشكيل وإنتاج النظام؟

التموضع» التي تجريها القوات

الخروج الأمريكي من العراق أمرً محتم تدركه واشنطن جيداً، وعليه فإنها تحاول الاستفادة من وجودها المؤقّت الآن عبر محاولات إعادة

تشكيل الوضع العراقي مجدداً بمنظومة التحاصص بالحد الأدنى، عبر تكليف علاوي رئيساً للحكومة وبدء عمله نحو تشكيلها، لشراء المزيد من الوقت، وصولاً إلى الانتخابات وإعادة إنتاج النظام لنفسه، وبالحد الأعلى محاولات تقسيم العراق عبر تأزيم الخلافات والتناقضات السياسية بين مختلف والتناقضات السياسية بين مختلف الكتل ضمن ثالوث التحاصص.

... أو انتهاؤه تماماً نحو التغيير لكن بالنسبة للحراك العراقى، فإنه ومنذ انطلاقه قبل 4 أشهر وحتى الأن ما من جهة سياسية تعبّر عنه أو تمثله، ورغم هول القمع الجاري بحقه والتصعيد العسكري الأمريكي الأخير في بلاده، إلا أنه بقي مُستمراً بنشاطه وفارضاً نفسه ووزنه في المعادلة... لا يمكن التنبؤ بكيفية تطور الأحداث، إلا أنّ السمت العام بالنسبة للتواجد الأمريكي لم يعد حيال إمكانية بقائه أو انسحابه، بل بات ضمن خط الانسحاب فعلياً، مما يجعل التحدي الأول الأن بالنسبة للعراقيين هو التصدي سياسياً واجتماعياً لمحاولات التوتير التي تعمل عليها واشنطن، ومع انستابه، يصبح العمل على تغيير كامل بنية النظام العراقي في تياراته أمراً أكثر إمكانيةً

وبيد الشعب العراقي ليديره.

شارك آلاف الفلسطينيين في مسيرات حاشدة رفضاً

الصورة عالميأ

د. «صفقة القرن» بمنطقة الأغوار بمنطقة الأغوار الفلسطينية، شرقي الفلسطينية، شرقي بمواجهات مع قوات العدو في مخيم العروب، ومواجهات أخرى عند المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم.





 قال الرئيس الصربي ألىكسندار

مؤتمر صحف

إن صربيا



لديها علاقات ممتازة مع روسيا والصين، وستواصل تطويرها، على غرار الدول الأوروبية الرائدة، وبالرغم من بعض الضغوطات الغربية.



التركي المكتمل بناؤه حديثًا، حيث دخل حوالي 54% من هذه الكمية إلى سوق الغاز التركي، بينما عبر 46% منها الحدود التركية البلغارية.



ستسحل المسواق النامية في الصين والهند 36% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول عام 2060، أي ما يوزاي حصة الولايات المتحدة والدول الأوروبية مجتمعة.

إعلام بديل ديمقراطي



شهد العقد الماضي انحساراً سريعاً في صناعة الصحافة ِ حول العالم. ففي الولايِات المتحدة على سبيل المثال ، حيث وجد أكبر عدد منافدٌ إعلامية في العالمٌ، انخفض عدد القرّاء بشكل مستمرٌ مؤدياً إلى تقليص عدد العاملين في هذه الصناعة للنصف. إنّ ما يطلق عليه اسم «الصحافة الحقيقية» في طور الاندثار ، والمعلومات الزائفة تنتشرّ مكانها. ونظامنا للإعلام العام— وهو الذي يفترض به أن يلعب دور شبكة آلأمان التي تنقذنا من عدم دعم السوق للصحافة— بات مفقراً لدرجة هائلة بالمقارنة مع منافسيه المعولمين. إنّ نظام الإعلام حول العالم، بدءاً من انهياره لصالح نموذج العمل المعتمد على الإعلانات ووصولاً إلى المنصات الاحتكارية المهيمنة، مثل فيسبوك وغوغل، يواجه أزمة بنيوية تنخر فيه حتى العمق.

> ■ فیکتور بیکارد تعریب واعداد: عروة درویش

لم يتمكن الإعلام التجاري يوماً من تلبية الحاجات الديمقراطية لمجتمعاتنا، لكن اليوم بات واضحاً بشكل فاقع أنّ السوق غير قادرة على تزويدنا حتى بأدنى درجات الإعلام الإخباري- لا على الصعيد المحلِّي ولا الدولي- الذي تحتاجه الديمقراطيات حتى تكتمل وتستمر. إنّ أيّ جهد يسعى إلى إعادة إنتاج الصحافة الحقيقية يجب أن يدرك أنّ السوق هي المدمر للإعلام وليست المخلّص. النزعة التجارية موجودة في قلب هذه الأزمة، وإزالتها قد يكون هو العامل المحوّل هنا.

إنّ إدراكنا لعدم وجود حلّ سوقي للأمر وتوقفنا عن الإيمان الأعمى بقدرات التكنولوجيا الخارقة كفيلة بجعلنا نبحث بحدية عن البدائل غير السوقية. وعندما نفعل هذا فنحن في الحقيقة نتجرأ على تخيّل نظام إعلام عام جديد ملائم للعصر الرقمى، نظام يفضّل الديمقراطية على الربح. إنّه النظام الإعلامي الذي سينهي الصمت في المجتمع، ويجرؤ بصلابة على مواجهة أصحاب السطوة. نظام إعلامي يُبقي التركيز قائماً-كفوهة بندقية لا تتزحزح- على تغير المناخ واللامساواة المفرطة وعزل الجماهير وبقية حالات الطوارئ الاجتماعية. نظام يعامل الطبقة العاملة على أنها أكثر من مجرّد فكرة

إنّ تاريخ الصحافة العالمية يقدم لنا أمثلة

مقتضبة عن أنظمة بديلة ممكنة، بدءاً من تجارب المنصات العمالية، مروراً بالصحف المملوكة للمجتمعات المحلية والتعاونيات الإعلامية والحصة من التمويل العام وكّل ما كان يعبر يوماً عن صحافة جذرية مزدهرة. لكنّ هذه الأمثلة كانت لحظات استثنائية في تاريخ معظمه تمثيل كاذب واستبعاد ونزعة تجارية مفرطة وإخفاق سوقي منهجي. لكن ليس من الضروري أن يبقى الأمر على هذا النحو، فالنظام الإعلامي البديل ممكن عملياً ونظرياً، نظام ديمقراطي يحكمه الجميع ويدافع عن الجميع.

نزع الطابع التجاري

تحتاج الديمقراطية وحكم الشعب لنفسه كي تقوم إلى أعمدة صلبة، أحدها هو الصحافة الحَرُّة. لَكن نـادراً ما نعكس ما نُتعلمه في المدرسة على البنى والسياسات اللازمة لتحقيق الديمقراطية. إنّ فقدان الصحافة الفاعلة وتفشي الإعلام الزائف مشكلة بنيوية تتطلب بالتالي حلولاً بنيوية. الأمر على هذا النحو: لدينا مشكلة نقص مشاركة الجمهور فى صناعة القرار، وتتطلب بالتالي حصة أكبر في رسم السياسات.

إنَّ مهمة إحياء نموذج صحافة لا يهدف إلى الربح من رماد الإعلام الميت المغطى برماد السوق، يتجاوز بشكل كبير مجرّد إنعاش عصر ذهبي بائد أو الحفاظ على الوضع الراهن الغارق في اللامساواة والتمييز. مسترشداً بالالتزام بضمان يمكن جميع

إنّ مهمة إحياء نموذح صحافة لا تهدف للربح من رماد الإعلام الميت المغطى برماد السوف يتجاوز

بشکك كبير مجرّد إنعاش عصر ذهبي

بائد أو الحفاظ على الوضع الراهن الغارف في اللامساواة والتمييز

أفراد المجتمع من الحصول على المعلومات وخلق إعلامهم الخاص، سيزودنا النظام البديل بقاعدة قوية للمزيد من الديمقراطية. والخطوة الأولى الضرورية للوصول إلى هذا النظام تمرّ عبر نزع الطابع التجاري.

هناك في العموم أربعة مخططات لتساعدنا على نزع الطابع التجاري عن الصحافة وخلق نظامنا العام الحقيقي. أربعة أنماط تفكير، يرتكز كلّ واحد منها على منطق مختلف لمقاومة الرأسمالية: التحطيم والترويض والهروب والنحت. بعد تقدير الخيارات الأربعة يمكننا أن نرى بأنّ اعتماد ترويض ونحت العلاقات الرأسمالية في أن واحد هو الطريق الأمثل للحصول على أفضل إستراتيجية مستدامة للتغيير. الترويض . هو أن نستخدم البنى المادية للنظام الحالي من أجل تحسين حياة الناس اليومية، بينما النحت أن نخلق بنى جديدة كلياً يمكنها بشكل متزايد أن تستبدل النماذج التجارية القائمة

تطبيق هذه الرؤية الإستراتيجية على نظامنا الإعلامي يمكن أن يتم ضمن خمس مقاربات

إنشاء «خيارات عمومية» غير ربحية وغير تجارية تعتمد بشكل كلي على الأموال العامة، مقسمة بين مستويي المؤسسات الوطنية والشبكات المحلية الأضيق نطاقاً.

كسر الاحتكارات الإعلامية ومنع إنشاء الوسائل الأوليغارشية من خلال التضييق لأقصى حد على مؤسسات تعظيم الربح وإيجاد ضمانات حقيقية وليست إنشائية للتنوع.

تنظيم المراكز الإعلامية العامة، منطلقين من أساس حماية المصلحة العمومية وفرض الالتزام بالخدمة العمومية، مثل ضمان حصول المجتمع على المعلومات الضرورية لتمكينه من الحكم.

تمكين الطبقة العاملة من السيطرة على وسائل الإعلام، عبر دعم تشكيل نقابات العمال داخل المؤسسات الإعلامية وتسهيل تشكيل التعاونيات الإعلامية.

تعزيز الملكية والمراقبة والحكم المجتمعى لوسائل الإعلام وغرف الأخبار، ودعم مفهوم المساءلة على مختلف المستويات، بـدءأ بالمستويات المحلية اللامركزية وصولاً إلى الأكثر مركزية.

ورغم أنّ هذه المنهجية يجب أن تتم بشكل متزامن ودون تفضيل كي نحقق ترويض ونحت الإعلام التجاري، فتقطة البداية يجب أن تكون دون شك عبر خلق نظام صنع سياسات مملوك للعامّة.

بين الاستبداد والتكاليف

فى الحقبة التي سيطرت فيها النيوليبرالية علَّى جميع مفاصل صناعة السياسات في العالم، وخاصة فيما يتعلق بالإعلام الغربي الأقوى والأفضل تمويلاً وملحقاته المحلية، عادة ما يتسبب الحديث عن تمويل عام للإعلام بأساسين سريعين للاعتراض، الأول: أنّ نظاماً إعلامياً ممولاً بشكل عام سيخلق صوتاً للدولة السلطوية والاستبداد. والثاني: يتعلق بالتكاليف.

فيما يتعلق بالاعتراض الأول، فالأمثلة الواقعية من حول العالم تكشف لنا بأنّ وسائل الإعلام الممولة للدولة لا تميل بطبيعتها نحو خدمة النزعة الاستبدادية. بل تخبرنا الإحصاءات التجريبية، مثل التقرير المنشور في أيلول 2019 عن مركز اتحاد الإعلام الأوروبي، والذي وصل لاستنتاج أنّ «الديمقراطية الصحيّة مرتبطة بشكل وثيق بخدمات الإعلام العامة». يجعل هذا البلدان -الأقل دعماً للإعلام العام في موقف حرج ومكشوف من هذه الناحية.

رغم ذلك، فعلى نظام الإعلام العام أن ينصب جداراً يفصله عن الحكومة وغيرها من القوى ذات النفوذ. فرغم أنّ الحكومات بإمكانها أن تلعب دوراً إدارياً جوهرياً لإنشاء وحماية النظام الإعلامي، فمن الضروري أن تتم إدارة النظام بشكل عام ومستقل وديمقراطي عندما يتعلق الأمر بتقرير المحتوى الإعلامي والإخباري الذي سينشره ويدعمه. وهذا الاستقلال السياسي يجب أن يرتبط باستقلال

ضرورة لازمة وليس ترفأ



مالي مع تمويل وموارد ملائمة لتحقيق غرضه. إن لم نفعل ذلك فسنعيد تكرار أخطاء الماضى ونجد أنفسنا أمام إعلام عام ضعيف طيّع أمام الاستيلاء السياسي والاقتصادي. وفيمًا يخصُّ مسألة التكاليفّ، علينا أن نبقى في ذاكرتنا أنّ إنشاء نظام إعلام عام قابل للتياة ليس أمراً ترفياً، بل هو ضرورة لازمة. إنّ تخصيص حصة من المال العام لإنشاء وإدامة نظام إعلام عام ضروري إذا ما أردنا ديمقراطية لا يتسلِّقها أصحاب النفوذ. قد تبدو الأرقام التقديرية كبيرة للوهلة الأولى «فهي في الولايات المتحدة اليوم على سبيل المثال حوالي 30 ملياراً سنوياً» لكنّها عند مقارنتها بالإنفاق العسكري والاقتطاعات الضريبية المتزايدة لا تبدو كبيرة أبداً.

ولكننا هنا يجب أن نتجنَّب الوقوع في فخ النزعة التجارية والاعتماد على الحساب الاقتصادي المجرّد، فالكلف التي دفعتها مجتمعاتنا من تهميش ونقص ديمقراطية وهيمنة لأصحاب النفوذ... إلخ، والتي نستمر في دفعها اليوم ناتجة بشكل كبير عن تغييب الإعلام، وعدم وجود منظومة أخبار جماهيرية فاعلة تضع المجتمع أمام التزاماته

من خلال توفير البنية المعرفية اللازمة. وفيما يخص التمويل، علينا أن ندرك أنّ الجزء الأساس منه يجب أن يأتي عبر الموازنة السنوية للدولة ومؤسساتها المختصة، لكن لدينا في المراحل الأولى خيارات داعمة ومباشرة، مثل إنشاء صندوق تمويل وطني مدعوم من عدّة تدفقات مالية. وبما أنّ هذاً الصندوق يجب ألّا يكون مطيّة سياسية فمن الممكن ربطه بشكل مباشر بعائدات الضرائب، وليس بالهبات أو التبرعات، المفروضة على وسائل الإعلام الخاص والمنصات الاحتكارية

إنّ تخليص الإعلام من سطوة التمويل الخاص الذي حكمه عن طريق ربطه بالإعلانات أو بيع البيانات أو خلافه، سيحرر الصحافة والصحفيين من ربق النزعة التجارية التي جعلت من أنظمة الإعلام الموجودة لدينا تعاني من أزمة هيكلية فرغتها من أيّ محتوى

يمكننا أن نثبت تصوراً للأمر على شكل

الإعلامي عبر العامة وبشكل مستدام؟ تشعُّب الحكم: كيف سيتم تخصيص الموارد وغيرها من القرارات التي يجب اتخاذها

تشعُّب البنية التحتية: كيف لنا أن نضمن توزيع ووصول البيانات للجمهور، مشددين على استخدام التكنولوجيا الرقمية وخوارزمياتها لتحقيق وصول العامة لأفضل الأخبار التي تهمّهم.

تشعبُ المشاركة: كيف نضمن ونعزز مشاركة المجتمعات المحلّية في صناعة أخبارهم وقصصهم؟

محاور مركزية على مستوى الولايات والمقاطعات والمدن وغيرها من الوحدات الإدارية بحيث يؤخذ بالاعتبار تمثيل الناس في المجتمعات التي يقيمون فيها، والتي يجب اتخاذ قرارات الحكم فيها. ولكنّ هؤلاءً

اجتماعي، وجعلتها عبئاً على المجتمع. ودمقرطة هذه المؤسسات واستقلالها عن الحكومات، وتعزيز الرقابة الشعبية عليها سيجعلها ناطقأ باسم الجماهير وليست مرتبطة بالاستبداد.

نظام ديمقراطي متكامل

لن ينتهي النضال لإنشاء نظام إعلام عام مستقل بالتمويل. فما إن نؤمن الشروط المادية لهذا النظام الجديد، سيكون علينا أن نضمن بقاءه ديمقراطياً بشكل كامل، مملوكاً ومسيطراً عليه من قبل الإعلاميين وممثلى العموم ليتمكن من العمل من أسفل إلى أعلى، شفافاً وفي حالة حوار مستمر مع أعضاء المجتمع الذي يمثله. باختصار، على غرفة الأخبار أن تعكس التنوُّع لدى جمهور المتابعين الذين تخدمهم.

عند تحرير وسائك

اضطرارها لتسوَّك

المالكين الأثرياء

والجماهير ذوي

المداخيك المرتفعة

ستهجر بشكك آلي

صيغاً عديدة من

الخطوط الحمراء

السابقة

والمستثمرين

والمعلنيت

الإعلام من

تشعُّب التمويل: كيف سيتم تمويل هذا النظام

واعتماد البيانات والمعلومات؟

يمكن للإداريين توزيع الموارد من خلال الإداريين يجب أن يقوموا بعملهم بناء على

خطة يضعها لهم مفوضو الوحدات الإدارية، الذين سيقومون بدورهم بحساب كيفية استخدام الموارد وتوظيفها لاستهداف الأماكن المقفرة، ولتلبية احتياجات التواصل الخاصة والتركيز على ردم الهوّة فى التغطية الإخبارية العامة، خاصة فيما يتعلق بمسائل اللامساواة والاحتباس الحراري والانتخابات وغيرها من المشاكل والاحتياجات الاجتماعية. سيتطلب تحقيق هذا الأمر إنشاء تحالف إعلامي يضم الخبراء السياسيين والباحثين الأكاديميين والتقنيين والصحافيين وممثلي العموم المختصين بكلّ تُشعُب من التشعُبات الموجودة، وأن يكونوا بمجموعهم عرضة لمساءلة المجتمعات

المحلية ويقدمون التقارير لها. عند تحرير وسائل الإعلام من اضطرارها لتسوّل المالكين الأثرياء والمستثمرين والمعلنين والجماهير ذوي المداخيل المرتفعة، ستهجر بشكل آلي صيغاً عديدة من الخطوط الحمراء السابقة، وستشرك جميع الطبقات والمجتمعات التى كانت مهملة ومهمشة من قبل. ستتمكن من التركيز على التغطية المخصصة لطرح مشاكل الطبقة العاملة بدلأ من اضطرارها للتركيز على وسائل جذب المستثمرين والأخبار المرغبة. تخيلوا أن تتم تغطية كلّ شيء من احتياجاتنا اليومية كطبقة عاملة دون أن نضطر لاستهلاك كلّ هذا الهراء

يمكن لهكذا نوع من الصحافة أن يضعنا أمام حقائق التكاليف الاجتماعية للسياسات الفاشلة والجذور البنيوية للامساواة. ويمكن لما يسمى اليوم «صحافة الحلول» أن تقترح لنا وسائل فاعلة ومسؤولة لمقارعة مشاكلنا المجتمعية المتنوعة.

تحرير الصحفيين من القيود التجارية سيسمح لهم، مثلما سيسمح لأيّ محبّ لمهنة، أن يمارسوا صنعتهم للأسباب التي دفعتهم لاختيارها في المقام الأول. ستقوم بكل بساطة بالسماح للصحفيين بأن يصبحوا صحفيين. علاوة على أنّ ذلك سيمنحهم حصة في امتلاك وحكم مؤسساتهم الإعلامية،

ويجعل نقاباتهم تطمح لأكثر من التفاوض على تعويض نهاية الخدمة. ففي نهاية المطاف، معنى أن تكون الوسيلة الإعلامية عامة، أن تكون ملكيتها للعموم.

إنّ أنظمة الإعلام حول العالم، وخاصة فى الدول المتقدمة اقتصادياً، تنخر فيه اللهمساواة كالطاعون. وهي تعكس بذلك الانقسام الطبقى والعنصري بذات المستوى الذي تديمه وتروج له. ولهذا فعند توفير الظروف الملائمة لولادة نظام إعلام جديد، سنكون قد أنشأنا قوة دفع للعدالة الاجتماعية والتغيير الجذري.

الكثير من الثّمار تنتظر التلقيح والري كي تتفتح، لكن علينا البدء بالتخلى عن أوهامناً أو أيّ من بقاياها بأنّ الإعلّام التجاري أكثر من طريق مسدود. سيحرر هذا الأمر تفكيرنا من قيوده ويمنحه المزيد من الجرأة والإبداع.

إعادة تأطير الإعلام:

يقع كثيرون منا في خطأ الافتراض المعمم بأنّ تأثير السوق عّلى الصحافة أمر لا مفر منه، وكأنّه قوّة من الطبيعة خارج التحكُّم الاجتماعي- أو بأنّ المنتج الإعلامي الحالي ما هو إلّا انعكاس لرغبة العامّة ضمّن شعارٌ «امنح الناس ما يريدونه ليس ما تريده». لو أنّ المستهلكين «أو المعلنين والمستثمرين ومالكي وسائل الإعلام» لا يدعمون نوعاً محدداً من الصحافة فلم نكن لنسمع صوت السوق في جميع وسائل إعلامنا، ولشهدنا على زوال هذه المنتجات والأنماط واحدأ

إنّه ذات المنطق الذي بات يسيطر على كل مناحى حياتنا، من تعليم وصحة وغيرها. إنّه المنطق الوحشى الذي يستهلك الصحافة تحت أعيننا دونما حيلة منًا. الاستثمار العام في الإعلام غير التجاري، هو وحده الكفيل بدعم الإعلام في تناول القضايا التي لا تجلب الربح عادة.

النظام الإعلامي الحالي، رغم الكذب الإيديولوجي المستمر، ليس حيادياً ولا طبيعياً. القرارات التي نتخذها في هيكلة إعلامنا سياسية بجوهرها، تحمل داخلها الأحكام القيمية الخاصة بها. ولهذا فإنّ النظام الإعلامي الحالي يضفي صفة الطبيعية على القوى الأكثر هيمنة، في ذات الوقت الذي يحرم فيه الصحافة من تمويل أيّ جهد لمخاصمة هؤلاء.

خطتنا في شقها طويلة الأمد تحتاج إلى عملية تحويل في بنية الدول، بحيث تقودها الحركات الاجتماعية من الأسفل، وذلك لخلق نظام إعلام عام وطني ينبني على المساحات والبنى التحتية الموجودة بالفعل، ويتضمن ذلك مكاتب البريد والمكتبات والمؤسسات الحكومية المختصة ومحطات البث الإذاعي. فجميع هذه المنشآت يجب أن تدمج في شبكة مستقلة ستشكل مع بقية العوامل شبكةً الإعلام المستقل العام الذي يمكن الاعتماد

لسنوات طوال شهدنا تحلُل الإعلام أكثر فأكثر، وسمعنا تحليلات كثيرة عن مشاكله، يجمعها سمة مشتركة رئيسة، هي تجنيب الجانى الوحيد الوقوف أمام الجماهير لتحاسبه: إنّها الرأسمالية وتسليع الصحافة. يجب أن يدفعنا هذا للبحث عن نظام بديل يعيننا على الوصول إلى المستقبل كما نريد، وليس كما يريدون. نظام إعلام بديل يسقط هيمنتهم، ويفتح زنزانة الإعلام الحالي ليخدمنا، ويخدم الديمقراطية التي نرغب

اختناق الوعي أمام اختناق الواقع



الأزمات بالذات على

خط التغيير أن

يتوجّه إلى مجمك

الفئات الاجتماعية

لا يمكن للفِكر أن يقفز خارج الواقع، فالواقع يحدَّدُ حدود الفكر وإمكاناتت، يؤمَّن مادَّتت وبنيته أيضاً. وعلى هذه العلاقة لا يبنى فقط فهم إبداعات الفكر وقفزاته، بل أزماته كذلك، وحقيقته. وما نفع هذا الكلام المجرِّد؟ إنه يشكِّل نقطة انطلاق لفهم أزمة الوعى في العالم عامَّة اليوم ، وأزمة الفكر الليبرالي خاصَّة ، وبالتالي تحديد إمكانات العمل ضمن هذه الأزمة. فاليوم لا يوضعَ بلدَ واحدَّ فقط أمام حقيقَة حالة حربِ يومية على كل الجبهات، بل إن العالم كلَّه انكشفت فيه حالة الحرب السَّاخنة وتداعياتُها، والتي كانت مستترة في العقود الماضية تحت تأثير «الفيروس الليبرالي» كما يسميت

■ محمد المعوش

انفجار التناقضات المتزامن

إن اشتداد تناقضات الإمبريالية كنظام يربط العالم بعلاقاته أدًى إلى انفجار أزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية شاملة، ووجودياً، صار مهدّداً للبشرية والطبيعة على حد سواء. والأزمة كانت تتطوّر تصاعدياً، وبشكل غير متزامن من حيث ميادين ظهورها. فالأزمات البيئية والطبيعية مثلاً ظهرت إما بعنف كالأعاصير والحرائق، أو ببطء كذوبان القطبين مثلاً، على مدى العقود الماضية. بينما انفجرت الأزمات السياسية والاقتصادية بشكل متباعد جغرافياً منذ أواخر التسعينات وحتى اليوم. ولكن منذ انفجار الأزمة المالية في الـ 2008 بدأت النار تتلاصق، فاشتعال المنطقة العربية حتى حدود الصين، يتزامن مع اشتعال القارة الأمريكية الجنوبية بغالبها، مع أزمة المملكة المتحدة، وأزمات إفريقيا. بالترافق مع الأزمات الطبيعية التي صارت أكثر تواتراً، بالتوازي معها هناك تصاعد الأمراض العقلية والجسدية التى تلتقى على

بابها الأزمة البيئية والأزمة الاجتماعية-الاقتصادية وانهيار نمط الحياة كلّه.

اختناق الحركة واختناق الوعي هذا التزامن في انفجار التناقضات بدأ شيئاً فشيئاً يخنق هامش الحركة «الحرّة» في العالم، ومعه بدأ اختناق الوعى بملامحة الليبرالية أيضاً. وفي حين أن اختناق الحركة ظهر لدينا مبكراً من باب أزمة البنية التبعية وضيق هوامش مناورتها، وتعفّنها ربطاً بمحاولة الإمبريالية إحراق المنطقة والعالم، فإن اختناق الحركة عالمياً يجري نتيجة تلاقي كل الأزمات مجتمعة، وآخر عامل مثلاً، هو انتشار فيروس «كورونا» في الصّين. ففى الحرب العراقية مثلاً هاجر العراقيون إلى دول الجوار وسورية تحديداً، وأوروبا، وغيرها. ولاحقاً صارت تضيق هوامش الهجرة. حتى هامش الهروب صار ضيقاً ومغلق الأفق حتى وإن حصل. فالعالم كله يعيش اشتعالاً طبيعياً - بيئياً أو سياسياً أو اقتصادياً.

هذا الاختناق في الحركة أنتج اختناقاً في الوعي، وأزمة في الفكر الليبرالي على مستوى العالم. وأمَّام الوحدة التي نتجت

هامش للهروب والحركة على مستوى العالم، فالأزمة العميقة لا تسمح بالتفكير بموجات الهجرة التى حصلت منذ عقود مضت إلى إفريقيا وأوروبا وغيرها، ولا تسمح بالنجاح «الفردي» اقتصادياً أمام تداعيات الانكماش وغيره، فالأزمة الاقتصادية شاملة للجميع. يعتبر لينين أنه وفي لحظات

إذاً، أزمة الفكر الليبرالي «ومجمل ملامح الفكر الرأسمالي» لم تعد أزمة يتم استنتاجها من خلال الممارسة على المدى المتوسط، بل صارت حالة أنية وملحّة. العالم ليس كما صُّور من قبل الليبرالية، ولا مكاناً للهرب أساساً، فهذا الهرب من بؤر الاشتعال والعيش فى المساحات غير المشتعلة يسمح للفكر بالتنصل من الحقيقة. أي حالة الحرب القائمة فعلاً ضد البشرية التي لم تتوقف يوماً طوال الـ 500 العام الماضية. إنها أزمة الليبرالية، وقد صارت عامة للكوكب على مستوى الوعى. حالة الحرب هذه تُظهر أن دولة اعتبرت «شاذة» ككوريا الشمالية كونها كانت تعيش حالة حرب دائمة، يمكن أن يراها العالم اليوم دولة تُشبه ضرورة التاريخ. فالتخلي عن وضعية حالةً الحرب «الشاملة الوجودية وليس بالضرورة ذات الطابع العسكري الشكل فقط» يعنى الابتعاد عن الواقع.

عن الترابط الشديد بين المجتمعات والدول،

نتجت أيضاً وحدةً على مستوى الوعي. وهذا

الوعى أمام أزمة حقيقية اليوم، فلا حلول

إصلاحية بسيطة لحل القضايا المطروحة، ولا

انعكاس الانغلاق وهامش عمل المشروع النقيض

يعتبر لينين أنه، وفي لحظات الأزمات بالذات، على خط التغيير أن يتوجّه إلى مجمل الفئات

الاجتماعية، والعمل على ترجمة الوحدة الموضوعية التي تنتجها الأزمات بين أوسع الفئات الاجتماعية، والتوجه ذلك هو حس كيف تعيش كلّ فئة الأزمة من موقعها الطبقى وظروفها بالذات. فالانحصار في التوجه إلى الطبقة العاملة وحده في لحظات احتدام الأزمة السياسية والاجتماعية يعنى التنازل عن طاقات اجتماعية كبيرة. وما بالنا اليوم والبشرية كلها تعيش أزمة صارت ثابتة، وتلخيصها أن الخراب يعمُ العالم

هذا الواقع يتطلب تقديراً عالياً لدى قوى التغيير الثوري حول إمكانية العمل نحو البشرية كلّها. ومدخل العمل، هو اختناق الفكر الليبرالي نفسه، على أساس اختناق هامش الممارسة والحركة في أرض الواقع. فانعدام هِوامش الحركة، يعنيّ أن هوامش الفكر أيضاً تُغلق، وما الفكر الليبرالي إلا هوامش تنفتح على هوامش، ومنها إلى هوامش، وهم كلّها. فشعار «السلام» الذي ساد في القرن الماضي صار اليوم شعار «البقاء للبشرية». هذا من أهم فضاءات الفعل لقوى التغيير الثوري مثلاً. واختناق الليبرالية عالميا يسمح وبكل قوة أن يتقدم النقيض في هجومه، ولو تم ذلك على الجبهة الإيديولوجية ليلتقط المبادرة، ويمتد إلى باقي الجبهات خلال تقدمه.

إنَّ انغلاق الحركة الشامل لكل العالم، بالتلاقى مع الأزمة الاقتصادية والسياسية، يمكن أنّ نقول فيه إنه يُغلق آخر هامش للمناورة أمام القوى الطبقية الوسطى تحديداً، التي كانت لا تزال تملك هذا الهامش، أو حتى وهم هذا الهامش، ويشكّل تلك الكتلة التاريخية التي يمكن مخاطبتها والتوجه لها حسب تعبير لينين أعلاه.

متاحف

من المتاحف الطريفة في العاصمة الروسية متحف «تاريخ العالم في عجينة الصلصال»، حيث يمكن العثور على أي من أبطال التاريخ العالمي مجسداً في عجينة الصلصال للأطفال.

■ قاسیون

وعلى الرغم من أن صنعها يستغرق كثيراً من الوقت، ويستمر عدة أشهر في بعض الأحيان، فإن حجم هذه المنحوتات لا يزيد عن 20 سنتيمتراً. ما صاحب المتحف وصانع المنحوتات سيرغي أوليونين، فيدرس بدقة وعمق الكتب التاريخية المصورة والتمثيليات والأفلام الوثائقية والسينمائية، لتجسيد كل تفاصيل الأزياء التاريخية للملوك والفراعنة والإباطرة وجنود الحيوش لمختلف البلدان.

يعتبر متحف معرة النعمان، أهم المعالم الثقافية في المدينة. ويسمى هذا المبنى بخان مراد، نسبة إلى مراد جلبي، أمين الخزائن السلطانية، الذي بناه بعيد دخول العثمانيين إلى سورية عام 1595، كمحطة استراحة وفندق وتكية لإطعام المسافرين وأبناء السبيل، وبنى هذا الخان لوجه الله حامي



الدفاتر الديوانية السلطانية مراد جلبي سنة 974 ه كما ورد في النص الوقفي الذي يعلو قنطرة المدخل الرئيس للخان. وتحول الخان إلى متحف وفقاً للمرسوم الجمهوري الصادر عام 1982، المتحف الذي يعد من أكبر متاحف العالم في فن الفسيفساء، وأكبر متحف في سورية وبلاد الشام بسبب محتوياته من لوحات الفسيفساء النادرة.

تعرّص المتحف لأضرار عديدة خلال

وذكر معهد البحوث للتراث الثقافي في الأزمة، وبقيت لوحات الفسيفساء بلدية تشونغتشينغ أنَّ علماء الأثار قد سليمة بنسبة 90% على الرغم من تعرضها إلى تخريب جزئي وتعرض أكملوا أعمال الحفر على مساحة حوالي 4600 متر مربع في معبد بوذي المبنى للتصدع والانهيارات في بعض حجري في المدينة. استمرت أعمال الأجزاء، مثل الرواق الشرقي، والرواق الحفر بين عامي 2016–2019، وكشفت الشمالي الذي تعرض لتخريب جزئي، أكثر من 50 موقعاً من المباني والمقابر وتلك الأجزاء بحاجة لمعالجة فورية. والمنحوتات الصخرية والنقوش وفي الصين اكتشف علماء الآثار في بلدية تشونغتشينغ بجنوب غربي الصخرية التي يرجع تاريخها إلى الفترة من أسرة تانغ 618–907 م الصين أكثر من 900 قطعة من الأثار

وأسرة تشينغ 1644–1911م.

أخبار ثقافيت



الذكرى الـ 160 لميلاد تشيخوف

صادف يوم 29 كانون الثاني الماضي ذكرى مرور 160 عاماً على ميلاد أحد أشهر أدباء القصص القصيرة، أنطون تشيخوف الذي ولد في مدينة تاغانروغ جنوب روسيا. وكتب عام 1882 أول مجموعة وأصدر تشيخوف 40 مؤلفاً كبيراً، من بينها مسرحيات «النورس» و«بستان الكرز» و«3 أخوات». إنَّ أنطون تشيخوف الذي توفي عام 1904 معروف في العالم ككاتب قصص وكاتب مسرحي. ولعل أشهر الترجمات التي صدرت لتشيخوف في العالم العربي هي المؤلفات المختارة التي صدرت عن دار التقدم في موسكو، في أربعة مجلدات، ترجمها عن الروسية المترجم الراحل أبو بكر يوسف.



بحوث عن الانقراض الجماعي

أجرت مجموعة من العلماء من الصين وأستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا حساباً دقيقاً لأول انقراض جماعي وقع على الأرض منذ أكثر من 400 مليون عام واستمر 200 ألف عام. وقضى العلماء من معهد نانجينغ للجيولوجيا وعلم الأحافير التابع للأكاديمية الصينية للعلوم، والجامعة الأسترالية الوطنية، وجامعة ويسترن أونتاريو وجامعة كاليفورنيا، ثماني سنوات في البحوث حول قطاع جانبي حدودي أوردوفيسي – سيلوري مستمر وكامل، الذي يحتفظ بسجلات الرواسب الأحفورية أثناء الانقراض الجماعي الأول، حيث أشارت الدراسة إلى أنً الانقراض الجماعي في نهاية العصر الأوردوفيسي حدث بين 443,1 مليون سنة مضت.

كانوا وكنا

الثقافية في معبد بوذي حجري محلِّي.



في البلاد ناهبُ يأكل رأس منهوب، وفي الصورة: كاريكاتير ساخر بعنوان «الأغنياء الفقراء» منشور في العدد 241 تشرين الأول 1990 من جريدة «في سبيل حياة أفضل» التي كانت تصدر في محافظة حلب.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدالله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	الإسم	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبوحامضة	حماة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	خالد الشرع	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقة	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0952769397	هاني خيزران	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2020/02/02» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2011/12/18 قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر الناسع الاستثنائي في 2011/12/03



ماذا كتبت قاسيون عن «كورونا» عام 2015؟

يموت 30 ألفاً من عمال المناجم سنوياً في حوادث العمل حول العالم، ولا نسمع حملة إعلامية عالمية من أجلهم! ويموت الآلاف من البرد والجوع وسوء التغذية حول العالم ولا نسمع ضجيج الفضائيات من أجلهم!

واستون 🗖

ومات الملايين بسبب الحروب وأعمال العنف والجريمة وحوادث الطرق في السنوات العشرين الأخيرة، واكتفت إمبراطوريات الإعلام بالقول يومياً: حدث كذا وحدث كذا... إلخ دون الحديث عن المسبب! لأن الحديث عن تلك القضايا تتعلق بتهديم أسس

أما الضجيج العالمي حول فيروس كورونا حالياً، والفيلم السينمائي الذي اكتشف الأن للناس، واعتبروه تحذيراً للفيروس بسبب وجود عوامل مشتركة بين الفيلم وبين ما يحدث: «الصين + الخفاش»، وأصبح متداولاً الآن على وسائل الإعلام وصفحات التواصل، كتبت عنه جريدة قاسيون في العدد 726 بتاريخ 2015/10/4 بعنوان «كيف التقى الخنزير بالخفاش المزعوم؟»

كيف التقى الخنزير بالخفاش المزعوم؟ تجلس في غرفتك، أما تلفاز أو حاسوب. لا

فرق. تشأهد «بحرية» تامة ما تعرضه عليك إمبراطوريات «الإعلام الحر»! فأنت حر، تملك خيار المشاهدة أو الاستماع لما تبثه وتنقله ألاف المحطات الفضائية والإذاعية ومواقع الويب.

خلف هذه التكنولوجيا المتطورة، يجلسون «هم»، يصنعون لك مواد وبضائع مختلفة، سينما وأغاني وصحفأ وإعلاماً وكتبأ وبرامج تبدو لك مختلفة ومتنوعة الأشكال والاتجاهات، ولكن الحقيقة أن كل ما يقدمونه لك في جوهره ذو اتجاه واحد هدفه خداعك وتنويمك دون أن تدري ما حصل فعلاً!

رعب «الأوبئة الفتاكة»!

أنتجت هوليوود أفلاما سينمائية عديدة تناولت فيها تصورات عن ظهور فيروس أو وباء فتاك ينتشر في العالم خلال أيام، وقد تختلف سيناريوهات تلك الأفلام عن بعضها من ناحية نوع الفيروس والوباء، ولكنها تتفق جميعاً، من خلال سرد قصة الانتشار العالمي لها، على أن المنقذ الوحيد في العالم هو الأمريكي!

وفى نهاية كل فيلم، تظهر الحقيقة! فقد جرى

تصنيع «الفيروس» في مخابر الشركات الدوائية العالمية الخاصة، و«تسرب» عن طريق «الخطأ» وانتشر بين البشر، لتقوم منظمة الصحة العالمية، ودائرة الصحة الأمريكية «حصراً» باكتشاف الدواء «بعد جهد کبیر»!

تُظهر هذه الأفلام السينمائية ضمناً فكرة «الرعب» التي يحاول الجهاز الإعلامي ترسيخها عند الإنسان، ويجري نشرها عالمياً بمختلف الطرق والأشكال.

«Contagion»

يعتبر فيلم «Contagion» أو «مرض معد» مثالاً فاقعاً على هذا النوع من الأفلام. يدعي الفيلم أن خنزيراً ما، امتزج دمه بدم خفاش ما، في مكان غير معروف، فنتج عنه فيروس فتاك أنتشر بين البشر بطريقة ما.

يقضي هذا الفيروس على أعداد هائلة من البشر حول العالم، وتبدأ منظمة الصحة العالمية ودائرة الصحة الأمريكية بالبحث عن دواء له. وتؤدي جهودها في نهاية الفيلم إلى اكتشاف الدواء، فيبدأ العلَّاج الجماعي للبشرية ويختفى الفيروس!

مجرّد «مثقف مجنون»!

خلال مشاهد الفيلم، يكتشف أحد الصحفيين صدفة أن هذا الوباء مصنع في مخابر شركات الدواء الخاصة، ويقوم بتسجيل المعلومات وتصوير الأفلام وكتابة النصوص حول ذلك

أجهزة المخابرات حتى يتم إلقاء القبض عليه. يتم إظهاره كـ«مثقف مجنون» أو أحد غريبي الأطوار، من هؤلاء الذين يتدخلون فيما لا يعنيهم! تشبه هذه الصورة الواقع كثيراً، وتعتمد على مبدأ أساس في السياسة الأمريكية المتبّعة لمثل هكذا حالات، والتي وضعها آلين دالس نهاية أربعينات الُقرنُ العشرين أثناء الحرب الباردة، وتقوم بإظهار الأشخاص الذين يعرفون الحقيقة كـ«مجانين» ويجرى إطلاق حملة إعلامية موضوعها السخرية منهم، ثم لاحقاً يجري اعتقالهم

ويبدأ نشر قصته، هنا تبدأ ملاحقته من قبل

المصلحة أوّلاً... وقبل كل شيء!

هناك الكثير من الحقائق التي لا يناقشها هذا النوع من الأفلام، حقائق صادمة لا تريد هذه الأفلام ذكرها، أو حتى المرور بها، ومنها أنّ شركات الدواء العالمية «المأزومة» تشارك في كثير من الأحيان في حروب الإبادة ضد البشر! رغم أن مهمتها الأساسية مختلفة في الشكل، ومع ذلك يجري توظيف التجاوزات «المطلوبة» لمصلحة الشركات ومن يتحكم بها! لم تكن هذه العملية وليدة اليوم، بل حدثت مراراً وتكراراً، ولعل أكبر مثال على ذلك ما حدث في الحرب العالمية الثانية، فقد طلب اليابانيون من شركات الأدوية تصنيع نوع من أنواع «الطاعون» الفتّاك، وتم تصنيعه فعلاً على شكل بودرة من أجل وضعه

للاستخدام الواسع على شكل قنابل وقذائف. وكان من المخطط أن يجري استخدام هذا «الداء/السلاح» لقتل ملايين البشر، ولكن انتصار القوات السوفييتية حينها منع استخدام هذا السلاح وارتكاب مجزرة بحق ملايين الناس.

حقيقة معاشة!

انتشرت خلال العقدين الماضيين الكثير من الأمراض والأوبئة، والفيروسات الفتاكة، «إنفلونزا الطيور، والخنازير، وإيبولا وكورونا... إلخ». ولم يعد خافياً على أحد اليد الخفية المتورطة في مشاريع المالتوسية الجديدة التى تخطط لتخفيض عدد سكان الأرض من خُلال نشر الحروب والمجاعات بالإضافة إلى الاستثمار في «الأوبئة والأمراض»، وشيئاً فشيئاً تتحول «حالة الرعب» التى تنشرها الأفلام السينمائية وبعض ووسائل الإعلام إلى حقيقة معاشة عبر تحضير أذهان البشر لاستقبالها! هذه ھي رسالتهم

في الخاتمة هناك عدة أسئلة، لماذا انتشر الوباء في الصين وليس في إفريقيا أو أوروبا؟ فالوباء لا يعرف الجغرافيا السياسية، ولا يميِّز بين البشر، ولكن شركات الأدوية العالمية تميزها وتعرفها جيداً، وما هذه الصدفة العجيبة أن يتزامن الوباء مع حالة الصراع التى تعيشها الولايات المتحدة

اطلاق حملة الاشتراكات السنوية

5000 ل.س للمؤسسات والجمات العامة والخاصة

الشتراك السنوي للأفراد **2018 مُ**يمة الاشتراك السنوي للأفراد

في نهاية كك فيلم

تظمر الحقيقة!

فقد جرہ تصنیع

«الفيروس» في

مخابر الشركات

الدوائية العالمية

الخاصة، و«تسرب»

عن طريق «الخطأ»



🗨 كرامة الوطن والمواطن فوق كك اعتبار



















